وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2 – محمد بن أحمد –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص:

علم الاجتماع الإنحراف والجريمة

العنف الأسري واثره على جنوح الأحداث

دراسة ميدانية :بالمركز المتخصص لإعادة التربية مستغانم

اعداد الطالبين:

* حبيبي مصطفى

* حمة الجيلالي

إشراف الأستاذ:

* أ. د حجيج الجنيد

لجنة المناقشة :

أ.د حجيج الجنيد	جامعة وهران 2	مشرفا
د. براني كلثوم	جامعة وهران 2	رئيسا
د. حمال ختو	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية 2022 - 2023

الإهداء

كل من آمن بالله ربا و بالإسلام دينا و بالسراج المنير سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم نبيا و رسولا.

الى:

من سهرت الليالي. و رعتني بحبها من اجل ديمومة ابتسامتي، الى من قيل عنها الجنة تحت أقدامها

".....أمي أطال الله في عمرها ....."

الى:

من انحني ظهره من أجلي، الى من غابت الراحة عليه من أجل إسعادي.

الى:

زوجتي الصالحة .

جميع الأحبة و الأصدقاء و كل من يعرف حبيبي مصطفى

مهديا له هذا العمل المتواضع.

الإهداء

كل من آمن بالله ربا و بالإسلام دينا و بالسراج المنير سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم نبيا و رسولا.

الى:

من سهرت الليالي. و رعتني بحبها من اجل ديمومة ابتسامتي، الى من قيل عنها الجنة تحت أقدامها .....".....أمي أطال الله في عمرها ....."

الى:

من انحني ظهره من أجلي، الى من غابت الراحة عليه من أجل إسعادي.

الى:

زوجتي الصالحة و اولادي.

جميع الأحبة و الأصدقاء و كل من يعرف حمة الجيلالي مهديا له هذا العمل المتواضع.

شكر و تقدير

و لله الحمد و الشكر " عز و جل" حمدا يليق بجلاله على توفيقه لي لإتمام هذا البحث

أشكر شكرا جزيلا ملؤه التقدير و الاحترام من كان سببا في هذا النجاح الأستاذ الدكتور" حجيج الجنيد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته المستمرة و متابعتنا في مسيرة انجاز هذا البحث رغم كل الظروف.

كما لا يفوتني أن أوجه شكري الخالص إلى كل من:

- إدارة قسم علم الاجتماع و كل الأساتذة بدون استثناء على رأسهم السيد رئيس القسم
- عمال المركز المتخصص لإعادة التربية مستغانم و على رأسهم السيد المديـــر.
- الأستاذة بن عبد الله أسماء.

و كل من ساهم من قريب أو من بعيد و لو بكلمة طيبة .

الفهرس

الفهرس

مقدمة عامة: 1

إشكالية الدراسة: 09

منهجية الدراسة: 10

الفصل الأول: **العنف الأسري، أشكاله و دوافعه و النظريات المفسرة له و برامج الوقاية منه.**

تمهيد:..... 17

أولا: العنف الأسري.

1 تعريف العنف.....18

2 تعريف الأسرة.....18

3 تعريف العنف الأسري..... 19

ثانيا: أشكال العنف الأسري.

1 العنف الجسدي.....20

2 العنف الجنسي..... 21

3 العنف النفسي.....21

4 العنف الاجتماعي.....22

ثالثا: صور العنف الأسري.

1 العنف ضد المرأة..... 22

2 العنف بين الزوجين.....23

3 العنف ضد الآباء..... 24

4 العنف ضد الأبناء..... 24

رابعا : دوافع العنف الأسري

1- دوافع العنف الأسري : 26

- الدوافع الذاتية.....26

- ظروف المعيشة الصعبة : 27

- التصورات الحضارية..... 28

- القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية.....28

- الدوافع الاجتماعية..... 28

- الدوافع الاقتصادية : 30

خامسا: النظريات المفسرة للعنف الأسري.

1 نظرية الإحباط و العدوان.....31

2 نظرية التعليم الاجتماعي.....32

3 نظرية الموارد و اختلال توازن القوى بين الزوجين.....32

4 نظرية الضغوط : 33

سادسا: برامج الوقاية من العنف الأسري :

1. على مستوى الأسرة : 35

2. على مستوى التعليم : 36

3 .على مستوى وسائل الإعلام : 39

4 .على مستوى المؤسسات المسجدية: 40

5. على مستوى الوسط المدرسي :.....40

الخلاصة..... 41

الفصل الثاني: **الجنوح، عوامله و النظريات المفسرة له و كيفية التعامل معه.**

تمهيد 43

أولا: الجنوح

1 تعريف الجنوح..... 44

2 مفهوم الحدث..... 44

– *التعريف الاجتماعي للجنوح*..... 45

– التعريف القانوني للجنوح..... 45

– التعريف الاجرامي للجنوح..... 46

– الحدث بالمفهوم الاجتماعي..... 47

– المفهوم القانوني للحدث..... 47

– الحدث في التشريع الجزائري..... 47

– الحدث من وجهه نظر علماء النفس وعلم الاجتماع..... 48

3 ظاهرة جنوح الأحداث..... 48

ثانيا: عوامل جنوح الأحداث

1 المحيط الأسري..... 50

2 التسرب المدرسي..... 51

3 الوسط الاجتماعي..... 52

4 الهجرة إلى المدن و النمو السكاني..... 52

5 البطالة و الفقر..... 53

6 وسائل الإعلام و الاتصال..... 53

ثالثا: أنماط الجنوح

1 الجنوح الفردي.....54

2 الجنوح المنظم.....54

3 الجنوح المرتبط بموقف.....55

4 الجنوح الظرفي.....56

رابعا: النظريات المفسرة للجنوح

1 النظرية البيولوجية.....57

2 النظرية النفسية.....58

3 النظرية الاجتماعية.....58

خامسا: طرق التعامل مع جنوح الأحداث

1 التعامل مع جنوح الأحداث.....59

2 مؤسسات رعاية الجانحين و المنحرفين.....60

الخلاصة.....63

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:.....

64

خاتمة عامة.....67

المراجع.....69

الملاحق.....73

مقدمـــة عامـــة

مقدمة عامة:

يعتبر العنف من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، فظاهرة العنف بشكل عام و على اختلاف أنماطه و أساليبه يعتبر من أكثر المشكلات العلمية خلال السنوات الأخيرة، فهو ظاهرة اجتماعية تاريخية ترتبط بجميع المجتمعات سوءا كانت متقدمة أو متخلفة، و يراه دوركايم على انه ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع و يصعب القضاء عليها، فهي تتصل ببناء المجتمع و تعتبر جزءا من وظائفه، كما أن العنف هو ظاهرة ينتجها المجتمع بنفسه و تتجسد في عدة أشكال و أنماط نذكر منها جنوح الأحداث.[1]

يعتبر جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية كانت ولا تزال موضوعا خصبا للباحثين في العلوم الاجتماعية و الإنسانية باعتبارها مشكلة تمس شريحة هشة في المجتمع(الأحداث)، و هي ظاهرة عامة تعاني منها كل المجتمعات و قد زادت حدتها في السنوات الأخيرة حسب تقرير المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة و لقد كثرت تحليلات الباحثين و العلماء و اختلفت وجهات نظرهم حول العوامل الكامنة وراء أسبابها النفسية و الاجتماعية التي تدفع الفرد إلى عالم الجنوح، و تكمن خطورة ظاهرة الجنوح في أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاستقرار الأسري للحدث داخل أسرته، خصوصا أن الأسرة هي الجماعة و يتلقى فيها الفرد مختلف أساليب التنشئة الصحيحة باعتبارها تتسم بالسيرورة تؤدي إلى اندماج الفرد في المجتمع أو مجموعة معينة عبر استنباط كيفيات التفكير و الإحساس و الفعل، و بعبارة أخرى النماذج الثقافية الخاصة بذلك المجتمع أو تلك المجموعات و أن التنشئة الاجتماعية بناءا على ما سبق تعتبر عملية يتكيف من خلالها الفرد و يتوافق مع بيئته الاجتماعية و يصبح عضوا معترفا به، كما أنها تساعد على تمتع الفرد بالشعور بالقبول و الانتماء و تجعله عضوا قادرا و متعاونا يهم في خير

[1] عبود السراج ، علم العقاب و الإجرام و ،جامعة الكويت ، طبعة الثانية ،1983 ، ص 303.

الجماعة، حيث انه و بموجبها يعتنق و يتقمص الناس القواعد و قوانين السلوك السائدة في مجتمعهم و تؤدي في غالب الأمر إلى تهذيب العادات و الرغبات و الأعراف عن طريق أساليب مختلفة فبعض المجتمعات تسلك طرق العقاب و التسلط و التخويف كما هو الحال في المجتمع الجزائري و هذا من شانه التأثير على الأفراد الذين خضعوا لهذا النمط التربوي المتسم بالشدة و التعنيف، لدا نكشف أن هناك نوعين من التنشئة فالأول هو عبارة عن أسلوب تسلطي تنتهج من خلاله أساليب تربوية تمتاز بالإكراه و التسلط آما النوع الثاني فهو أسلوب يعتمد على تعزيز روابط الاحترام و المودة و الحب و الليونة و الدعوة لإثراء النقاش بين الآباء و الأبناء.[1]

و لقد حاولنا في هذه الدراسة ربط ظاهرة العنف بالتغيرات الحاصلة داخل الأسر و التي أدت إلى إفراز تغيرات اجتماعية طارئة مما أدى إلى انتشار مكثف لمشكلات داخل المجتمع يصعب احتواؤها، و ركزنا في هذه الدراسة على ظاهرة العنف و أسباب تغلغله داخل الأسر و أثره على فئة جد مهمة آلا و هي فئة الأحداث.

و لقد أكد العديد من علماء الإجرام أن هنالك علاقة قوية بين جرائم العنف بالوسط الحضري أكثر منه ارتباطا بالوسط الريفي، و أن عدد الانحرافات و الجرائم جراء العنف تتضاعف كلما انتقلنا من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية من جهة و كلما زاد حجم المدينة من جهة أخرى و حتى باختلاف الأحياء في نفس المدينة.

فالأحياء الشعبية التي تتمركز في وسط المدينة باعتبارها النواة و المركز الأول لنشأة المدينة، حيث تمتاز هذه الإحياء بالقدم و الهشاشة و التداخل فيما بينها إلى جانب قلة التجهيزات الحضرية و افتقارها

[1] زيان محمد ، أطروحة دكتورآه ، الرجولة و مسألة العنف ضد المرأة مقاربة سوسيوثقافية ،جامعة وهران 2 ،2020-2021 ، ص 132

لأبسط المرافق و الخدمات الاجتماعية، و من الناحية السكانية فإنها تشهد اكتضاضا بشريا و كثرة الأقارب في حي واحد .[1]

أما من ناحية المستوى الاقتصادي لسكانه فاغلبهم يصنفون ضمن الفئات الهشة و الفقيرة و متوسطي الدخل، كما أن الأحياء الشعبية المتواجدة في المناطق المزدحمة بالبنايات تنعدم فيها وسائل الراحة و النظافة.

و من أهم الدراسات الأمريكية المعاصرة لمدرسة شيكاغو نجد دراسة **فريدريك تراشر** و التي بحث فيها مجتمع عصابات الأطفال بمدينة شيكاغو عام 1926، حيث قام بدراسة ايكولوجية اجتماعية للمناطق السكنية التي يعيش فيها ملا يقل من 1313 عصبة من عصابات الأطفال و هي تظم ما يقارب حوالي 25000 من الأطفال و الشباب الجانحين الذين يعيشون في بعض أحياء مدينة شيكاغو و قد حدد **تراشر** السيمات الطبيعية و الاجتماعية التي تتميز بها مناطق هذه العصابات و أطلق عليها اسم مناطق حضانة الجنوح.

كما تعتبر دراسة **كلىفورد شو** من ابرز الدراسات الايكولوجية الأمريكية على العموم و من أهم ما تناوله في هذه الدراسة هو موضوع الحي و مدى اختلاف نسبة الجريمة بين حي و أخر و ذلك بمقارنة هذه الأحياء ببقية أجزاء مدينة شيكاغو و اختبار فرضياته حول مناطق الجانح التي وصفها **شو** بأنها عبارة عن أحياء سكنية تتميز بسيمات اقتصادية سكانية و اجتماعية خاصة تنتج المجرمين، و قام بتقسيم مدينة شيكاغو إلى مربعات ثم تسجيل نسبة الأحداث المنحرفين في كل واحد من هذه المربعات.

[1] عناب أسامة ، العنف لدى الشباب في الوسط الحضاري ، مذكرة ماستر جامعة وهران 2 ، 2021 ،

و قد كشفت الدراسة على تركز الانحراف في المناطق التي تتجمع حول المنطقة التجارية المركزية و البنوك و مستودعات التخزين حيث تبين أن نسبة 25% من الأطفال سبق و أن سجلوا في سجلات الأطفال كمنحرفين في هذه المنطقة على غرار المناطق الأخرى التي سجلت بها نسبة 1% فقط.

و يرى **شو** أن مناطق الجناح بتركيبها المادي و الثقافي و المتميز بالمستوى المعيشي المتخلف و الصراع الثقافي تظهر فيها نسبة اعلي من الجنوح و يكون فيها العود للجريمة بنسبة اكبر .

و تعزز الإحصائيات الجنائية رأي علماء الاجتماع من أن العنف ظاهرة حضارية تنمو في المدينة بنسبة اكبر و أن العنف ليس وليد أو مرتبط بالمدينة فحسب، و إنما ينشا نتيجة الصراع القائم بين متغيرات الحياة في المدينة التي تساهم إسهاما كبيرا في الاندفاع نحو سلوك العنف.

و عليه سوف نركز في هذه الدراسة حول فئة مهمة و هشة في المجتمع و هي فئة الأحداث و من خلال ذلك يأتي الغرض من هذا البحث الذي يندرج ضمن تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة من اجل الإجابة على سؤال الانطلاق التالي: هل يساهم العنف الأسري بين الأبوين سواءا كان لفظي أو جسدي على جنوح الأحداث ؟ و ما هي العوامل و الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح بمختلف أنواعه؟.

إن الحديث عن ظاهرة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري لم تكن وليدة الصدفة و إنما ترجع إلى عوامل و متغيرات ساهمت في إبرازها و هذه العوامل التي مر بها المجتمع الجزائري منذ زمن و التي بلغت أقصى درجاتها خلال العشرية السوداء، أين عايش الشعب الجزائري أبشع صور العنف و التي كانت بدايته منذ أحداث 5 اكتوبر1988 و ما تبعها من أحداث أخرى عنيفة و مؤلمة و لتي كانت سببا من أسباب دخول الشباب في الاحتجاجات و الانتفاضات الشعبية، مع تفاقم الجريمة المنظمة و

الانتحار و تلك المظاهر الانحرافية لازالت مستمرة و متواصلة بل ازدادت حدتها مع تفاقم معانات الشباب و تجددها.

و من اجل ذلك سوف نقوم بعرض بعض الدراسات السابقة و استخلاص أهم الأفكار و النتائج و تحليلها و هذا قد يفيدنا في إعطاء رؤية عامة حول موضوع بحثنا.

1 دراسة عناب أسامة: [العنف لدى الشباب في الوسط الحضري **].**

دراسة ميدانية بمدينة غيليزان (الحي الشعبي القرابة نموذجا)، و لقد كان سؤاله الرئيسي كالتالي: كيف يرتبط العنف لدى الشباب الجزائري بالوسط الحضري؟، حيث انه استخدم المنهج الوصفي الذي يعتمد أساسا على الوصف و التحليل و لقد اعتمد على المقابلة بأنواعها و الملاحظة المباشرة و من النتائج التي توصل إليها في دراسته:

– العامل الاقتصادي (الفقر و البطالة) له دور مهم في اكتساب ثقافة العنف و ممارستها من طرف الشباب، فتدهور الأوضاع المعيشية و انتشار البطالة يلعب دورا أساسيا في التوجه نحو السلوك العنيف لدى الشباب.

– الظروف السيئة للبيئة الايكولوجية و الخصائص السوسيوثقافية المتخلفة للحي تلعب دورا أساسيا في التوجه نحو السلوك الإجرامي و الانحرافي لدى الشباب.[1]

– مشكلة المساكن القديمة و الضيقة و سوء الأحوال السكنية أضحى يمثل عائقا لدى العائلات و أصبحت تدفع الشباب للبقاء أطول فترة في الشارع مما يجعلهم عرضة للانحراف و تعاطي المخدرات و تشكيل عصابة الأحياء.

[1] عناب أسامة، العنف لدى الشباب في الوسط الحضري، مذكرة ماستر جامعة وهران 2 ، 2021.

– ظاهرة العنف لدى الشباب لا يمكن إرجاعها إلى عوامل اقتصادية فقط بل هناك عوامل أخرى مساهمة في ذلك كالمشاكل الأسرية و الصحبة السيئة و مشكلة الإدمان و انعدام المرافق الثقافية و الرياضية و الفضاءات الحيوية.

2 دراسة زيان محمد: [الرجولة و مسالة العنف ضد المرأة في الجزائر] مقاربة سوسيوثقافية.

و لقد جاء سؤاله الرئيسي كالتالي: هل يعتبر العنف ضد المرأة احد المتغيرات الأساسية التي يعتقد فيها الرجل أن لها علاقة بتكوين هويته الرجولية؟ و ما هو مفهوم الرجولة و الذكورة في الموروث الثقافي و الشعبي الجزائري؟ و ما الفرق بينهما؟ و لماذا تبقى الرجولة و سماتها موضوعا للتباهي لدى فئة الرجال؟ و ما هي الأسباب التي تجعل الرجال يستبعدون الأنوثة عن دواتهم؟ و يمارسون العنف ضدهن.

و تقتصر هذه الدراسة على معرفة الحدود الفاصلة في علاقة تشكيل الهوية الرجولية و العنف ضد النساء في الجزائر، و لقد استخدم المنهج الوصفي، كما انه اعتمد على المقابلة و الملاحظة المباشرة و تم تركيز هذه الدراسة في ولاية شلف و بعض الولايات الأخرى (عنابة، الطارف، القالة، سوق أهراس، بسكرة، بشار، وهران،غيليزان، سيدي بلعباس، سعيدة، ورقلة، مستغانم، الجزائر، المدية، تيارت، البويرة، بجاية، تيزي وزو، سطيف، قسنطينة)، و لكنه خصص الدراسة في أحياء شلف، وهران، سيدي بلعباس و قام باستعمال العينة القصدية ممثلة في 10 مبحوثين. و من ابرز النتائج التي توصل إليها:[1]

[1] زيان محمد ، أطروحة دكتوراه، الرجولة و مسألة العنف ضد المرأة مقاربة سوسيوتقافية ،جامعة و وهران 2 ،2020-

– تجبر التنشئة الاجتماعية الطفل على العيش في مجموعة من التناقضات التي لا يمكن فهمها الا في ضوء الإيديولوجية السائدة في المجتمع، فالتنشئة تهيئ الرجال للعب دور السلطة.

– يتم العنف الممارس تجاه النساء باسم الحفاظ على قيم و مكتسبات الفحولة و الرجولة.

– يتم الدفاع عن مكتسبات الرجولة من خلال ممارسة العنف أو ما يسمى بالتشنجات الرجولية.

– تتجلى الاديولوجية الرجولية في منظومة كبيرة من الأفكار و القصص و الحكايات المنسوجة عن شيطانية المرأة و كيدها و حول وضاعتها الثقافية.

3 دراسة حدو نويسية: [المناطق العشوائية و الظاهرة الإجرامية]

هي دراسة ميدانية أجريت بالحي القصديري حي فلوسن و بلدية بوصفر بمدينة وهران و تمثلت الإشكالية في: هل خصائص البيئة التي يتعرض لها الفرض تؤثر على سلوكه و بالتالي ميله إلى ممارسة الجريمة؟.[1]

و المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي كما أنها قد اعتمدت على الملاحظة المباشرة و المقابلة في جمع البيانات و قامت باختيار عدد من المبحوثين بتنوع حسب الخصائص التي تخدم الموضوع و تمثلت في 16 مبحوث و من بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: يعتبر تدني معدلات المستوى الاقتصادي عاملا أساسيا في دفع الفرد إلى ممارسة الجريمة، فمعدلات الدخل المنخفض لا تمكن الفرد من إشباع حاجياته المتعددة و بالتالي يلجا إلى استخدام طرق غير شرعية

[1] حدو نويسية ، المناطق العشوائية و الظاهرة الإجرامية دراسة ميدانية بالحي القصديري قرية فلاوسن – بلدية بوسفر – مدينة وهران ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم إجتماع الجريمة و الانحراف ، جامعة وهران 2 ، أحمد بن أحمد ، 2014–2015.

لإشباعها، كما أن ارتباط حياة الفرد في الوسط الحضري بالظروف المادية التي يعيش فيها و لتي تنتج عن عوامل اقتصادية و ثقافية، و أي اختلال في هذه العوامل يؤثر على النسق ألقيمي المتبع في المجتمع.

4- دراسة محي الدين مختار: [مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها و علاقتها بظاهرة انحراف الأحداث]

و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء و المعلمين داخل المدارس، و كذلك ركزت على الحاجات النفسية و الاجتماعية لنمو شخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة و المدرسة.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- هناك علاقة بين ارتفاع نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور و بين عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأدوار المنوطة إليها.

- تفكك البناء الداخلي للأسرة يؤدي إلى وجود خلل أدى إلى التقصير في أداء وظائفها و خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي و هذا ما يؤدي إلى جنوح الأحداث.[1]

[1] محي الدين مختار، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورها و علاقتها بظاهرة إنحراف الأحداث، دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1995.

- **الإشكالية:**

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع و ذلك بسبب الاختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية و يأتي هذا الانحراف عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب الغير مشروعة لتحقيق أهدافهم و إشباع حاجاتهم، متمردين على منظومة المعايير و القيم و العادات المتعارف عليها داخل المجتمع.

إن ظاهرة العنف الأسري تعتبر مظهرا من مظاهر العنف الذي يحدث داخل الأسرة و تعاني منه الكثير من المجتمعات إن لم نقل كلها، و هذا راجع لاختلال وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري الناتج عن السيرورة و الديناميكية التي تعرفها المجتمعات و بوثيرة متسارعة، و يشكل العنف الأسري خطرا كبيرا على الفرد و المجتمع على حد سواء، حيث يعتبر هذا الأخير مختبرا يقوم بإنتاج أنواع و أنماط سلوكية غير سوية و انحرافية يتبناها الأفراد داخل أسرتهم خاصة و المجتمع الذي يعيشون فيه عامة و هذا الأمر يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة لكبحها و الوقاية من تبعاتها الخطيرة على الفرد و المجتمع.

كما أن مشكلة انحراف الأحداث تعرفها كل المجتمعات و إن اختلفت حدتها و أسبابها من مجتمع إلى أخر، و من خلال هذا فانه لا يمكن فهم الظاهرة و تحديد عواملها و أبعادها إلا في إطار السياق الاجتماعي و الخصوصية الثقافية التي وجدت فيها و تختلف أنواع العنف داخل الأسرة باختلاف الأسباب المؤدية لها و يعتبر الأطفال الموجودين في هذا الوسط المشحون الطرف الأكثر تضررا و يؤثر على نفسيا تهم و سلوكياتهم و يساهم في تهيئتهم ليصبحوا أفرادا جانحين وسط المجتمع و من هنا نطرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير العنف الأسري بمختلف أنماطه و أنواعه على انحراف الأحداث و جنوحهم؟

فرضيات الدراسة:

- العنف الأسري له علاقة مباشرة بانحراف الأحداث و جنوحهم.

- جنوح الأحداث و انحرافهم راجع إلى العنف الجسدي و اللفظي الممارس عليهم من طرف الأسرة.

- المشاكل الزوجية المؤدية إلى العنف بجميع أنواعه داخل الأسرة أمام الحدث تصنع بيئة خصبة لانحرافه و جنوحه.

- الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة تعتبر من أهم الأسباب التي تدفع الحدث للولوج لع الم الجنوح.

أهمية الدراسة:

- ظاهرة انحراف الأحداث مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، حيث أصبح هؤلاء الأحداث الجانحين يمثلون خطرا على حياة الآخرين و ذلك بسبب السطو أو الاعتداء أو حتى مجرد تخويف و تتجلى أهمية هذه الدراسة في لفت النظر إلى خطورة العنف داخل الأسرة و تداعياته على الأحداث.

- يعتبر ميدان البحث في الانحراف من الميادين الهامة في علم الاجتماع حيث أصبح يشغل حيزا فكريا وتطبيقيا، لأنه يمس باستقرار وتوازن النظم والمؤسسات الاجتماعية و دراستنا تعمل على تسليط الضوء على أهم الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.

- ارتباط ظاهرة انحراف الأحداث بعمليات النمو و التنشئة الاجتماعية، ذلك أن عدم فهم الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى لهاتين العمليتين الهامتين في حياة الفرد و بالتالي تؤدي إلى إنتاج أطفال يكونون عرضة للانحراف و ارتكاب الجنح.

أهداف الدراسة:

ان مشكلة الأحداث من اهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وبمرور الوقت تفاقمت هذه الظاهرة بسبب ضعف الرقابة الأسرية وبسبب انشغال الأباء والأمهات عن التوجيه والرعاية الأبوية، بالإضافة الى الانفتاح الاعلامي الذي واكب الالفية الثالثة وهنا تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الظاهرة في مركز رعاية الأحداث الجانحين بولاية مستغانم الذي يستقطب الأحداث الجانحين لولاية مستغانم وما جاورها.

- التعرف على مدى تأثير العنف الأسري سواء كان لفظيا او جسديا، وسواء كان العنف موجها او مركزا على الأبناء او فيما بين الأزواج.
- محاوله ابراز الأثر الذي تحدثه الخلافات الزوجية على نفسيه الحدث.
- التعريف بواقع الأحداث في المجتمع الجزائري وبالنتائج السلبية المترتبة عن اهمال فئة الأحداث ودورها في حركه مجتمع وتقدمه مستقبلا.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1-**العنف:** هو احدى المشكلات الصحية العمومية التي تحدث نتيجة الاستخدام القوه والعنف البدني عن قصد. [1]

2- **الجنوح:** هو ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ او العمل الخاطئ أو خرق القانون من قبل الصغار الذين تقل اعمارهم على السن القانونية. [2]

[1] أحلام حمود الطيري ، العنف الأسري، مظاهره ، أسبابه ، علاجه ، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت، 2015، ص 20

[2] ناصر ميزاب ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط1، 2005 ص34

-3- **الأسرة:** هي جماع ة اجتماعية صغيره تتكون عاده من الأب والأم و واحد أو أكثر من الأطفال حيث تقوم بتربيه الأطفال وتوجيههم ليصبحوا أشخاص يفرقون بطريقه اجتماعيه سوية".[1]

4-**الحدث:** شخص لم تتوفر لديه ملكة الادراك والاختيار لقصور عقلي عن ادراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها بنفسه على الضار منها.

اسباب اختيار الدراسة

- **الأسباب الذاتية:**

- معرفة مختلف المشاكل والمصاعب التي تواجه الحدث في المجتمع الجزائري.
- ندرة الدراسات الجزائرية حول الظاهرة.
- التذكير والتوضيح بخطورة هذه الظاهرة على المجتمع الجزائري.

- **الأسباب الموضوعية:**

- انتشار ظاهره العنف الأسري وتأثيرها على الأسرة، وبالتالي نتائجها السلبية على المجتمع ككل.
- ارتفاع نسبه الجنوح مؤخرا بصفه مقلقة
- موضوع العنف الأسري وآثاره على انحراف الأحداث يدخل ضمن اطار تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة.

المنهج المتبع :

يعرف المنهج على انه مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من اجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة و موضوع البحث أي أنه الطريق التي يستعين بها الباحث في حل مشكلة

[1] منير العصرة ،انحراف الأحداث، المشكلة والعوامل، المكتب المصري الحديث ، مصر 1974

بحثه و هو أيضا فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقية و قد يعني الخطة التي يرسمها الباحث لنفسه في ترتيب أفكاره.

و لقد اخترنا لمعالجة موضوع بحثنا المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كيفي أو كمي ، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات ، والقيام بعملية تجميع البيانات والمعلومات من خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير ، ويعرف أيضا بأنه وصف للمشكلة أو القضية بدقة واستخدام أدوات البحث العلمي للحصول على المعلومات واستخراج استنتاجات وعرضها في صورة رقمية أو نوعية

أدوات البحث المستعملة:

اعتمدنا في دراستنا الحالية على أدوات الجمع البيانات من معلومات حول الموضوع المراد دراسته وتمثلت في أداة المقابلة.

وبصفتي إداري في مؤسسة عقابية فان إدارة المركز قدمت لي كل التسهيلات و هيأت جميع الظروف من اجل إجراء المقابلات مع المبحوثين فقد وفرو ا لي مكتب خاص لإجرائها و بدون حضور ممثل لإدارة المركز و لقد استغرقت المقابلة الواحدة ما بين 30 و 45دقيقة، و اعتمدنا على المقابلة النصف الموجهة و ذلك من أجل رصد أراء النزلاء حول أسباب جنوحهم وعلاقته ا بالعنف الأسري ، وقمنا بصياغة 35 سؤال وتم توجيهها إلى 18 حدثا نزيلا.

- **العينة :**

يمكن تعريف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة و نقوم بإجراء الدراسة عليها ، ثم استخدام تلك النتائج لتعميمها ، فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات المتنوعة ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع ، ومن خلال بحثنا هذا تم الاعتماد على العينة ال متنوعة وفق الخصائص الإستراتيجية التي تخدم الموضوع (السن، الجنس، مدة الحكم، نوع السكن... إلخ)، و لكون تلك الخصائص من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة فقد تكون المجتمع الأصلي لها من 18 مبحوث و كلهم ذكور[1].

مجالات الدراسة :

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في المركز المتخصص لإعادة التربية صيادة مستغانم وهو مركز تابع لوزارة التضامن الاجتماعي و الذي يبعد حوالي 500 متر عن مقر البلدية.

المجال الزماني : أجريت الدراسة في شهر ماي في الموسم الجامعي 2022-2023

المجال البشري : مجتمع البحث لهذه الدراسة هو : الأ حداث النزلاء الجانحين بمركز إعادة التربية صيادة مستغانم.

حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة عامة حول الإطار العام للدراسة، وكذلك توضيح الجوانب الضرورية المراد دراستها انطلاقا من الإشكالية وتحديد كل من الفرضيات وأسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة والمقاربة النظرية وصولا إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع. و لقد اشتملت دراستنا على مقدمة عامة حيث تضمنت موضوع الدراسة و حددت فيها المشكلة و فرضيات الدراسة و أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع و كذلك المنهجية المتبعة.

[1] انظر إلى جدول معطيات المقابلات الميدانية ضمن الملاحق.

و أما بالنسبة للفصول فقد تمثل في فصلين رئيسيين، و لقد شمل الفصل الأول (العنف الأسري و أشكاله و دوافعه و النظريات المفسرة له و برامج الوقاية منه) و تم عرض من خلاله أهم الدراسات و الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف لدى الأحداث، و أما بخصوص الفصل الثاني فلقد تطرقنا إلى مفهوم الجنوح و عوامله و كيفية التعامل معه و أهم النظريات المفسرة له (النظرية البيولوجية، النظرية النفسية والنظرية الاجتماعية).

و في الأخير تم تقديم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة و قمنا بعرض الخاتمة

الفصل الأول:

العنف الأسري، أشكاله و دوافعه و النظريات المفسرة له و برامج الوقاية منه

تمهيد :

هنالك اهتمام كبير و معاصر بين مختلف فروع الدراسات الإنسانية و الاجتماعية، و المتمثل في دراسة أوضاع الأحداث و اتجاهاتهم و قيمهم و دورهم في المجتمع، إذ أصبح موضوع العنف لدى الأحداث يحظى بالعناية و التحليل في المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء، على الرغم من اختلاف الإطار الذي تعالج منه قضايا الأحداث و تباين الأدوار و تنوع المشكلات وفق اختلاف السياق الاجتماعي، الاقتصادي و النفسي التي تدرس منه الظواهر المتصلة بالأحداث، و لعل السبب الرئيسي لمثل هذا الاهتمام بقضايا الأحداث يرجع إلى أهمية ما تمثله هذه الفئة من قوة مستقبلية للمجتمعات.

و عليه فان تحديد مفهوم العنف لدى هذه الفئة من المجتمع و خصائصها و مشكلاتها و أسباب توجه هذه الفئة إلى الأفعال الإجرامية و الانحرافة، و سوف نعرض خلال هذا الفصل أهم العوامل التي تساهم في إبراز هذه الظاهرة، إضافة إلى أهم الاتجاهات و النظريات التي ساعدتنا على فهم طبيعة ظاهرة العنف لدى الأحداث.

أولا : العنف الأسري:

1-تعرف العنف:

1.1العنف *لغة* : يعرف العنف لغة على انه الشدة والقسوة ، والفعل منه عنف ، فيقال عنف بالرجل ، أي لم يرفق به وعامله بشدة وعنف ، أو لامه، وغيره ، والفعل منها أيضا عنفة، فيقال عنف موظفا : أي لامه بشدة بغية إصلاحه أو ردعه. [1]

2.1 ***العنف اصطلاحا :*** يعرف العنف اصطلاحا بأنها استخدام القوة بطريقة غير قانونية ، والتهديد باستخدامها من أجل التسبب بالضرر والأذى للآخرين ، ويعرف العنف في علم الاجتماع على انه اللجوء إلى الأذى من أجل تفكيك العلاقة الأسرية : كالعنف ضد الزوجة ، والزوج او الابناء ، أو كبار السن ، سواء كان ذلك الإهمال أو الإيذاء البدني ، والنفسي ، أو العنف الأخلاقي ، وفي تعريف اخر للعنف هو أي سلوك عدواني يمارسه الفرد ، او جماعة او طبقة اجتماعية معينة هدفها استغلال او اخضاع الطرف المقابل ذي القوة غير المتكافئة سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا كما يعرف على انه سلب حرية الآخرين سواء حرية التعبير ، او حرية التفكير أو حرية الراي ، مما يؤدي الى اضرار مادية ، او معنوية ، او نفسية.[2]

2. *تعريف الأسرة*:

الأسرة : هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد شرعي يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأهم أركانها (الزوج، الزوجة، والأبناء).

[1] تعريف ومعنى العنف في معجم المعاني الجامع ، محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الألوسي.

[2] زيان محمد ، أطروحة دكتوراه ، الرجولة و مسألة العنف ضد المرأة مقاربة سوسيوثقافية ،جامعة وهران 2 ،2020-2021 ، ص274

وتمثل الأسرة للإنسان المأوى الدافئ، و الملجأ الأمن والمدرسة الأولى ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة [1]

3. تعريف العنف الأسري :

يشير المصطلح إلى أن العنف الأسري هو العنف الذي يحدث في مجال الأسرة ، وتتباين اتجاهات تعريف العنف الأسري بحسب مرجع التعريف إما قانونيا أو نفسيا أو اجتماعيا أو دينيا أو سياسيا ، وتوجد اختلافات حول العنف الأسري ، فإلى جانب هذا المصطلح نجد فريقا من الباحثين يطلق عليه العنف المنزلي الذي يحدث داخل المنزل، وفريق أخر يسميه العنف العائلي باعتبار محيط العائلة أوسع من محيط الأسرة ليشمل الاخوة والأخوات والأعمام والعمات ، و الأخوال والخالات ، وأبناء العموم وغيرهم ، كما ان الضحية ليست دائما الزوجة او الأبناء ، فقد يكون الزوج أو رجلا اخر ، وقد يكون المعتدي الزوجة او الأبناء كما في حالة عقوق الوالدين.[2]

تعريف إجلال إسماعيل حلمي : العنف الأسري هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الاذى بالأشخاص او الممتلكات ، كما انه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية ، بينما عرفته فادية ابو شهبة بأنه كل استخدام غي مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي جسماني لمن يقع عليه العنف ويدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عنه جريمة من الجرائم الماسة بحق الانسان في الحياة او حقه في سلامة جسمه أو عرضه إما في حالة القتل العمد او الشروع فيه ، والضرب المفضي إلى الموت والضرب المحدث عاهة ، والضرب البسيط أو الاغتصاب وهتك الأعراض ، أو الحرق ،

[1] فواز الدرويش، العنف الأسري أنواعه ودوافعه، والحلول المقترحة، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 1974

[2] إيهاب عيسى المصري ، د. طارق عبد الرؤوف عامر ، العنف ضد المرأة ،دار امتداد للنشر والتوزيع ط 1 ، 2018 ص 12.

إذا ارتكب هذا الفعل من أحد افراد الأسرة .[1] واستنادا إلى التعريفات السابقة يمكن القول بأن العنف هو كل فعل او التهديد به يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس او بالأخرين وبممتلكاتهم ، او هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية ويصدر عن طرف بهدف إخضاع طرف أخر في إطار علاقة غير متكافئة ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية لفرد أو جماعة أخرى .

ثانيا : أشكال العنف الأسري :

على الرغم من تعدد جوانبه وارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض جسدي، لفظي ، إعلامي، سياسي، نفسي ، اقتصادي .....إلخ).

سوف نخص الحديث عن أهمها والتي تشمل : العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف النفسي

1. 1 *العنف الجسدي :* هو أي سلوك ينطوي تحت الاستخدام المتعمّد للقوّة الجسديّة، والذي قد يؤدّي للأذى أو الإصابة أو الإعاقة الجسديّة أو الوفاة، و هذا ما أكدته لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوثين، و هو يتجسد في الخدش والدفع والخنق والصفع والضرب واستخدام الأسلحة، والتقييد، ويتعدّى ضرر هذا النوع من العنف إلى آثار نفسية شديدة يُمكن أن تتطوّر في بعض الحالات ليُصبح الشخص بحاجة إلى مصحّة نفسية نتيجة الصدمة التي تعرّض لها، وينتج عنه إصابات بدنية مثل: رضوض، جروح، كسور وغيرها من الإصابات وقد يكون العنف الجسدي الناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة غير ناجمة عن رغبة متعمدة بإلحاق الضرر بالطفل .

«حنا دارنا غي تاع عنف بويا يضرب الوالدة و يضربنا و الوالدة تضربنا و هي رايحة المهم كل يوم المشاكل حتى البنادم قاع كره و خطرة على جال هاذ المشاكل بغيت نحرق روحي»

[1] على إسماعيل عبد الرحمان ،العنف الأسري الأسباب والعلاج ،مكتبة الأنجلو ،مصرية ، مصر ، 2006، ص55

المبحوث رقم:14

(نحن في المنزل والدي يقوم بضرب والدتي و ضربنا يوميا و هي أيضا تقوم بضربنا و المنزل في فوضى بصفة يومية و هذا الأمر كان يقلقني جدا و كاد أن يدفعني لحرق نفسي).

2.1 العنف الجنسي : يعني أي علاقة جنسية أو محاولة للحصول عليها أو أي تعليقات أو تمهيدات جنسية أو أية أعمال ترمي إلى الاتجار بجنس الشخص أو الأعمال موجهة ضد جنسه باستخدام الإكراه مهما كانت العلاقة التي تربطهما،و هذا ما اتبثته تصريحات المبحوثين في هذه الدراسة، وهو أي نوع من الاتصال الجنسي أو أي سلوك يحدث دون موافقة صريحة من الجهة المستفيدة من النشاط الجنسي غير المرغوب فيه.

« **الحاجة لي درتها و الله يلا ندمت عليها بزاف بزاف، كنت كالي الكاشيات و جات بنت جارتي صغيرة تشري حدا دارنا، دخلتها لدار و تعديت عليها جنسيا**».

المبحوث رقم:01

(لقد استهلكت أقراص مهلوسة بكثرة وعند الظهيرة مرت على ابنة جارتي الصغيرة فقمت بإدخالها للمنزل والتعدي عليها جنسيا وهذا الأمر ندمت عليه كثيرا).

3.1العنف النفسي: يُشار إليه أيضًا بالاعتداء العاطفيّ أو العقليّ، ويشمل هذا النوع من العنف التواصل اللفظيّ وغير اللفظيّ بهدف إيذاء شخص أو مجموعة أشخاص، وممارسة السيطرة عليهم ووضعهم تحت التهديد باستمرار، لا يقلّ تأثير العنف النفسيّ عن أيّ أنوع عنف أخرى مثل الجسديّ أو الجنسيّ، لأنّ الضحيّة يتعرّض لصدمات نفسية خطيرة عادة مثل القلق والاكتئاب، واضطرابات ما بعد الصدمة، والتفكير بالانتحار، ومن أبرز الأمثلة على العنف النفسيّ[1] (الإيذاء

[1] محمد سالم الرميحي، العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية و الشرطية ، كلية الشرطة البحرين 2012.

الصريح والحطّ من الكرامة، تعمّد الإذلال، السيطرة على الأشخاص والتحكّم بتحرّكهم ومراقبة أماكن تواجدهم، وتقييد وصولهم لأشياء أواشخاص التهديد، بالعنف الجسدي أو الجنسي، استغلال ضعف الأشخاص مثل ما يحدث مع بعض المهاجرين).

4.1 *العنف الاجتماعي:*

يكون في صورة فرض العزلة الاجتماعية على احد أفراد الاسرة، وكرد فعل على ذلك تقيد حركة الابناء في حيز مكاني معين يمنعهم من الاختلاط بالناس (أبناء الجيران أو بأقرانهم من الاقارب).[1]

ثالثا : صور العنف الأسري :

1.2 العنف ضد المرأة: تعرفه رجاء بن سلامة بقولها" هو فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواءا وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة" من خلال التهديد او التحرش أو الإكراه أو العقاب أو إجبارها على البغاء أو إهانة كرامتها الانسانية .

وتنتشر ظاهرة العنف ضد المرأة في الشرائح والطبقات الاجتماعية كافة فهي قضية عالمية عربية ومحلية ، حيث يقدر عدد الزوجات اللائي يتعرضن للعنف الجسدي في الولايات المتحدة الامريكية سنويا مليون امرأة ، وفي فرنسا 95% من ضحايا العنف النساء ، % 51 النساء يقعن ضحايا للعنف قبل الزواج.

حيث أن المرأة تعتبر الحلقة الأضعف في نظرة المجتمع التقليدي وبالتالي تتعرض لمختلف اشكال العنف بحجة انها لا تستطيع دفع الأذى عن نفسها، وكذلك بسبب بعض الاعراف الاجتماعية التي

[1] حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة و المجتمع ، دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مصر ط1، 2012 .

تجعلها تتعرض للعنف والاعتداء وتسكت عن ذلك للمحافظة على العائلة والتستر على كل ما من شانه إلحاق الفضيحة بالعائلة والعشيرة خاصة إذا تعلق الامر بجرائم الشرف والمحارم.

2.2 العنف بين الزوجين : إن ظاهرة العنف بين الزوجين ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات ومن اسبابها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين مما يؤدي إلى العنف والعدوان سوآءا لفظيا او جسديا ، و حصول الزوجة على مستوى تعليمي أكبر من الزوج يخلق جوا من التوتر وعدم التوازن ويؤدي إلى ردة فعل من قبل الزوج ، فيعوض النقص من جانبه ببحثه على المناسبات التي يستخدم فيها تفوقه الجسدي والعضلي

علاقة العنف بين الزوجين بجنوح الأحداث :

لقد أكدت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوث حول العنف اللفظي تجاه الأبناء يؤدي الجنوح حيث أنهم يحسون بالدونية و الكره تجاه الوالدين و بالتالي فأنهم يلجاون إلى الهروب من الواقع المعاش داخل الأسرة و هذا الأخير يؤدي إلى فقدان التواصل بين الأولياء و الأبناء مما يجعلهم غير قادرين عن التصريح بحاجياتهم فيميلون إلى السرقة مثلا لتعويض مصدر هذه الحاجيات.

« **أنا عَشْتْ مْعَ مَرْتْ بْبَا عِيشَه مُرَة مَا نَتْمَنَاهَا لحَتَى لوَأحَدْ، كانت طيح البابا وتعايرو قدامي، لا حيا لا حشما ،وكي تشوفني داخل للدار تقعد دير في الزقا بلاعاني، قاع ماشي دايرتلو قيمة لا في الدار ،ولا قدام الجوارين، اي عليها وليت نكره كي ندخل للدار تبانلي ظلمة، وليت نحس روحي كما البراني ،ولات تبانلي الزونقة خير من الدار حتى وليت مسوفج** » .

المبحوث رقم03

(أنا كنت أعيش مع زوجة أبي ، لكن كنت أعاني لأنها كانت تشتم وتسب أبي أمامي، بدون احترام وعندما تلاحظني أدخل البيت. تقوم بتصرفات غير لائقة ضد أبي منها خلق الفوضى، والسب، والشتم عمدا مع عدم الاحترام لا في البيت، ولا أمام الجيران ولهذا كرهت الدخول الى البيت كنت أشعر

بالبيت مظلمة، وأشعر أنني غريب وعلى هذا الأساس فضلت الشارع احسن من البيت حتى اصبحت شرير.)

3.2 العنف ضد الأباء :

هو أي سلوك عدائي موجه نحو الوالدين من قبل الأبناء قصد إلحاق الأذى والضرر الجسمي والنفسي والمادي ، ويتميز هذا العنف بدرجات متفاوتة من التمييز والاعتداء والاضطهاد والقهر والعدوانية .[1] و يكون عادة من اجل المال أو الميراث، و هذا ما أكدته لنا نتائج هذه الدراسة من خلال التصريحات.

« هذي الطريق و الله ما مليحة، حتى وين يوصل بيك الحال تولي تضرب والديك كيما درت أنا و هذا على جال المونك تاع المخدرات، بصح باذن الله مانزيد نعاود نحطها في فمي و راني نادم بزاف على واش درت ».

المبحوث رقم:13

(إن هذا الطريق ليس جيد و غير سوي، حيث يصل بك الحال أن تضرب والديك بسبب الإدمان و الحاجة للمخدرات، ولقد تعاهدت أمام الله أن اقلع عن تناولها).

4.2 العنف ضد الأبناء : يقصد بالعنف ضد الاطفال كافة أشكال الضرر والإساءة البدنية والعقلية أو الإهمال أو المعاملة ، أو استغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية والاستخدام المتعمد للقوة البدنية المهدد بها أو العضلية ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة وهو القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء والضرر وهو عدوان متطرق إلى إحداث ضرر بالغ أو تحطيم المعدات أو ممتلكات.

والعنف ضد الأطفال غالبا يكون من قبل أفراد يعرفونهم ويثقون فيهم كالآباء والأمهات ، أو الأصدقاء أو الأزواج ، أو زملاء الدراسة أو المدرسين أو المشغلين ، ومن أشكال العنف ضد الأطفال العنف الجسدي والنفسي مثل عبارات الشتم والإهانة والتمييز والإهمال وسوء المعاملة وأن

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى، مشكلات المراهقين، دار الفكر العربي بيروت لبنان، 2006، ص149،148.

الانعكاسات تتفاوت وفقا لطبيعة العنف وم دى شدته وتكون العواقب على الأطفال والمجتمع ككل في معظم الأحيان خطيرة وضارة، و هذا ما أكدته لنا دراستنا من خلال تصريحات المبحوثين.

تشير دراسة لمؤسسة منع الإساءة للطفل بمدينة نيويورك أن عدد كبير من الأسر الأمريكية تسئ معاملة أطفالها وأن انقطاع الحوار بين الأبوين والطفل هو القاسم المشترك لهذه الأسر و تتمثل في محاولة فرض الطاعة على الأطفال بشتى الوسائل الترهيبية (كالحرمان من بعض الأشياء والعقوبات الجسدية وغيرها)[1]

«أنا كي كنت صغير كنت قبيح بزاف في دارنا وليت ندير طوايش كل خطرة أي حتى ولا يتقلق مني بويا و يضربني بزاف كل خطرة منها حكمتني لابريسيو وليت فوايو ».

المبحوث رقم : 16

(أنا منذ طفولتي كنت شريرا كثيرا في البيت، حتى أصبحت أقوم بسلوك عدواني كل مرة وهذا ما أدى إلى أبي بالشعور بالقلق أصبح يضربني بكثرة كل مرة ،ومنها أشعرت بضغط نفسي وأصبحت شريرا ومنحرفا).

علاقة العنف اللفظي بجنوح الأحداث

لقد أكدت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوث حول العنف اللفظي تجاه الأبناء يؤدي إلى الجنوح حيث أنهم يحسون بالدونية و الكره تجاه الوالدين و بالتالي فأنهم يلجؤون إلى الهروب من الواقع المعاش داخل الأسرة و هذا الأخير يؤدي إلى فقدان التواصل بين الأولياء و الأبناء مما يجعلهم غير قادرين عن التصريح بحاجياتهم فيميلون إلى الاجرام مثلا بيع المخدرات.

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى ، المشكلات النفسية الاجتماعية ، المكتبة الجامعية الحديثة ، الازاريطة ، مصر ، 2009.

« أنا كل ما ندخل للدارنا، يعايروني ويزقو عليا، حتى وليت نكره باش ندخل للدار، ونظل قاع الوقت مجمع برا مع صحابي ،حتى وليت نبيع في الزطلة » .

المبحوث رقم 08

(أنا كل مرة عند دخولي الى البيت أتلقى السب والصراخ ،من طرف العائلة، حتى كرهت الدخول الى البيت، وبقيت طوال الوقت أقضيه مع زملائي خارج البيت ،حتى أصبحت أبيع المخدرات.)

رابعا : دوافع العنف الأسري

1 : دوافع العنف الأسري :

يظهر العنف كنتيجة لعدة عوامل ساهمت في تكوينه وهي البيئة المجتمعية وهناك دوافع نوعية أخرى ترتبط بأشكال العنف ومظاهره المتعددة، إلا أن هناك دوافع مشتركة تدفع إلى ظهور حالة العنف في المجتمع ، فهناك من يرجعه إلى اسباب نفسية محضة ويرى البعض الآخر أن العنف مرده إلى مورثات التي لم يتخلص الانسان بعد من اسرها ، بينما يذهب فريق اخر إلى تحميل العوامل الإدراكية مسؤولية العنف[1]، وسنحاول تحديد بعض الأسباب المؤدية إلى العنف:

ما من مشكلة او ازمة اجتماعية إلا وتقف وراءها مجموعة من الأسباب التي تستدعي التعرف عليها والوقوف معها لتشخيصها وتقييمها تمهيدا للقيام بمعالجتها، والسعي في إصلاحها.

- ***الدوافع الذاتية*** : ونعني بهذا النوع من الدوافع تلك التي تنبع من ذات الإنسان والتي تقوده إلى العنف الأسري وهذا النوع يمكن ان يقسم إلى قسمين هما :

أ- الدوافع التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية كالإهمال وسوء المعاملة والعنف، إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي تؤدي إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة ينتج

[1] محمود سعيد الخولي، علاقة الوالدين بجنوح الاحداث القاهرة ، مصر 2008، ص69

عنها عقد نفسية. [1] و لقد أثبتت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوثين بأن الطفل الذي يتعرض إلى العنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف خلال مرحلة طفولته.

«انا من لي نعقل على روحي يضربوني و ماعلبالهمش بيا، الأولى بديتها بالدخان و منبعد وليت نكمي الزطلة و منبعد دورتها اقريسيون باش نشري مخدرات باسكو انا ماشي خدام»

المبحوث رقم:07

(أنا منذ صغري يقومون بضربي و لقد عانيت من الإهمال، و في بادئ الأمر ادمنت على التدخين و بعد ذلك أصبحت اتعاطى المخدرات و بحكم أني عاطل عن العمل أصبحت أتعدى على ممتلكات الأشخاص و اقطع طريقهم من اجل شراء المخدرات)

ب – الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه ، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها أو ربوا عليها أولادهم مما انعكس أثر ذلك على تكوين الطفل ، ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع[1]

– ***ظروف المعيشة الصعبة :*** كالفقر والبطالة ، حيث يقلل الضغط النفسي من القدرة على تحمل أية ضغوط من الزوجة أو الأولاد ، و هذا هو الأمر الذي اتبثته نتائج الدراسة من خلال معظم تصريحات المبحوثين، ولا سيما إذا كان الأب عاطلا عن العمل ، والأسرة في ظروف سكنية صعبة.

« انا بويا يخدم ماصون نهار خدام و عشرة لا، و كي يكون مشومر الوالدة ديرله لابريسيون على المصروف و هو ما عندهش امالا الدار يقلبها بالزقا و يدورها علينا قاع، عليها دورتها خيانة مع صحابي ووليت نجيب مصروف باش نتفادى الزقا فالدار»

[1] أحلام حمود الطيري، العنف الأسري، مظاهره، أسبابه، علاجه، ط1 الكويت، 2015، ص21.

المبحوث رقم: 06

(أبي يعمل بناء و عندما يكون بدون عمل تقوم أمي بالضغط عليه لجلب المصروف اليومي، فيقوم بصب غضبه على الجميع و لتفادي هذا الأمر أصبحت اسرق مع أصدقائي لجلب بعض المقتنيات لتقليل الضغط على والدي و تفادي الصراخ في المنزل).

- ***التصورات الحضارية*** : فالمجتمع الذي يرى القسوة عنصرا ضروريا في تربية الأولاد ، سيبرر الإساءة إذا حدثت على أساس أن الأب يستطيع أن يفعل ما يشاء في أطفاله في سبيل تربيتهم ، ووجود هذه المبررات والتسامح يعطي الضوء الأخضر للأب لاستخدام القوة والقسوة الزائدة بداعي التربية و الضبط.

- ***القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية*** : تلعب دورا كبيرا ومهما في تبرير العنف ، و هذا جاء على لسان أغلبية المبحوثين، إذ أن الشرف له مكانة اجتماعية تحددها معايير معينة و قد يستخدم العنف أحيانا كواجب وأمر حتمي.[1]

« أنا عندي ولد حومتي كان كل يوم يديرونجي أختي، هدرت معاه زوج خطرات، الثالثة حشيت فيه خدمي باسكو كان حاسب روحه حاجا كبيرة»

المبحوث رقم: 04

(لقد قام ابن حيي بمضايقة أختي و لقد حذرته مرتين ليكف عن هذا الأمر و لكنه واصل و لم يستمع إلي فقمت بطعنه بالسكين).

- ***الدوافع الاجتماعية*** : يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضياتها قدرا من الرجولة بحيث لا يتوصل في قيادة أسرته بغير

[1] فواز الدرويش العنف الأسري، أنواعه، دوافعه، الحلول المقترحة، القاهرة، مصر، ط1، 1974 ص 62.

العنف ، و القوة وذلك أنهما المقياسين الذي يمكن من خلاله ما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان بالرجولة وإلا فهو ساقط من عدد الرجال وهذا ما نجده في المجتمعات المتخلفة التي ليس لها درجة عالية من الثقافة والوعي [1]، وهذا ما أكدته لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوثين.

« عندي بويا كل يوم يزقي فالدار و يضرب الوالدة قدامنا على صوالح صغار مزير بزاف، انا وليت نكره من هاد المشاكل ووليت نضل برا و نريح مع صحابي و تعلمت نكمي معاهم المخدرات حتى طيحونا بقضية استهلاك»

المبحوث رقم:02

(يقوم والدي بالصراخ على أمي و ضربها يوميا حتى على أتفه الأسباب و هو متشدد و هذا الأمر دفعني للخروج يوميا من المنزل لكي لا أرى هذه التصرفات و أصبحت أجالس رفقاء السوء و استهلك معهم المخدرات إلى أن تم القبض علينا و مواجهتنا بتهمة استهلاك المخدرات).

ومن الاسباب كذلك نجد:

- كثرة المشاحنات أفراد الاسرة .
- التفكك الأسري وعيشهم لظروف خاصة في أماكن متفرقة.
- التنشئة الاجتماعية غير السليمة للأبوين وضعف التنشئة الدينية
- عدم توافقهم الزوجين فكريا وعمريا ودينيا واجتماعيا
- النموذج الابوي المتسلط حول التعامل مع مشاكل الاولاد وطرق تربيتهم.
- كثرة المجادلة بين الإخوة والأخوات والوالدين .

[1] البصيري حيدر، العنف الاسري، الدوافع والحلول، دار المحبة البيضاء، ص 131.

– غياب التواصل والحوار والتفاهم بين افراد الاسرة .

– انتشار الاخلال الخلقي كتعاطي المخدرات والحمور

– التنشئة الاجتماعية النمطية والقائمة على اهمية الذكور مقارنة بالإنات مما سبق ذكره ، يمكن القول ان للعنف الاسري اسباب ودوافع مختلفة ومرتبطة في نفس الوقت ، قد تدفع الفرد إلى انتهاج العنف كأسلوب للحياة ، أو لحل بعض المشكلات في الاسرة ، فأسباب العنف الأسري تختلف باختلاف المواقف الاجتماعية ، وما عاشه الفرد من خبرات وما اكتسبه من سلوكيات في البيئة الاسرية والمجتمع والمحيط بالفرد.

- الدوافع الاقتصادية : هذه الأسباب تتداخل معها ضروب العنف الاخرى مع العنف الاسري ،إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الاهداف من العنف بدافع الضغوط الاقتصادية للأسرة.

لا يحصل الاب على منافع اقتصادية من وراء استعماله للعنف إزاء أسرته وغنما يكون ذلك تفريغا لشحنة الخيبة والفقر والاحتياج الذي تنعكس اثاره بعنف من قبل الأب ضد الأسرة ، ويظهر ذلك فيما يلي :

- البطالة وزيادة المصاريف الاسرية .

- ارتفاع الاستهلاك في الاسرة مقابل ضعف الموارد .

- تراكم الديون والظروف المعيشية الصعبة

- الخلافات بين أفراد الاسرة حول غدارة الموارد المالية .

- الخلاف بين الزوجين على راتب الزوجة وكيفية إدارته أو دخوله ضمن ميزانية الاسرة .

- الأزمات الاقتصادية المفاجئة عند وقوع حادث لفرد من الاسرة مثلا ، أو خسارة مالية تتعرض لها الاسرة. [1]

-تغيير مكان الإقامة من حي إلى أخر أو الهجرة من الريف إلى المدينة .

العنف و جنوح الأحداث ومكان الإقامة:

لقد أكدت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوث حول نوعية السكن و نجد أن الجنوح في المناطق الحضرية يمثل ثلاثة أضعاف الجنوح في المناطق الريفية و هذا ما يدل أن الطفل الجانح يسهل عليه الاتصال بالمجموعات الجانحة و تؤثر عليه بيئته و المحيط الذي يعيش فيه، فكلما كانت البيئة المحيطة أكثر انحرافا نجد أن الطفل يسهل استغلاله من طرف المجموعات الإجرامية.

« أَنَا الحوما الي نسكن فيها قاع ما يدروش فيها الناس الملاح ،غي المسوفجين وليت كي نخرج نريح معاهم نرفد في راسي هذو الصوالح ،حتى وليت كيفهم »

المبحوث رقم:11

(أنا الحي الذي أسكن فيه معظمهم منحرفين ،ومسبوقين قضائيا ،وأصبحت أخالطهم مرة على مرة الى امن أصبحت منحرفا مثلهم.)

[1] محمد سالم الرميحي، العنف الأسري وانعكاساته الأمنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والشرطية من كلية تدريب الشرطة البحرين 2002.

خامسا: النظريات المفسرة للعنف الأسري:

1. نظرية الاحباط والعدوان :(اقترحها جون دولارد، وميللر، وليونارد دوب، وروبرت سيرزفي عام 1939)

يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الإحباطات المتكررة والمرتفعة التي يتعرض لها الازواج والزوجات ،تعد احد العوامل المؤدية إلى حدوث العنف الاسري ، لان الاسرة قد تكون بيئة مناسبة للعديد من الاحباطات المتكررة مثل كثرة الاعباء الاقتصادية و المشكلات المتعلقة بين الأبناء، والإحباط الجنسي، والمشكلات الزوجية ، و تدني المستوى التعليمى لأحد الزوجين ، و عدم التكافؤ بين الزوجين .

فالاستجابة العدوانية الناجمة عن الإحباط تتخل احد مسارين هي كالتالي :

1 – احدهما مصدر الاحباط خاصة إذا كان ضعيفا أو مستواه أقل من مستوى الفرد المحيط ، ومن ثم قد يوجه الفرد سلوكه العنيف إلى زوجته باعتبارها الطرف الضعيف مقارنة بالزوج في المجتمع الشرقي.

2– الأخر إلى الضحية (كبش الفداء) : أي أفراد ليس لهم علاقة بمصدر الاحباط وهذا يكون واضحا عندما يكون الزوج ندا لزوجته فيقومون بإزاحة السلوك العنيف إلى بديل ملائم قد يكون الطفل

***2.– نظرية التعليم الاجتماعي* : (جابريل تارد 1843–1904)**

ترى هذه النظرية أن العنف سلوك متعلم يكتسبه الفرد في مرحلة الطفولة كغيره من السلوكيات المتعلمة ، وان هذا السلوك إذا لقي استحسانا وتشجيعا من البيئة الخارجية وخاصة النموذج الذي يتغير به الطفل ذاتيا فإنه يكتسب قوة ويترسخ لديه ويميل غلى تكراره في المستقبل أثناء ممارسته للدور الابوي ، فالتعزيز هو المحرك الأساسي لسلوك العنف فهذا ما عزز تعزيزا إيجابيا كان

بمثابة دافع قوي لتكراره في المستقبل ، حينما أشار إلى ذلك الدور بقوله إن الاطفال الذين يتلقون تعزيزا مباشر اعلى سلوكهم العدواني والعنيف تجاه الآخرين من النماذج السلوكية التي يتوحدون بها ، يكونون أكثر وأشد عنفا وعدوانية من الاطفال الاخرين الذين لا يحصلون على هذه المعززات ". [1]

وقد اكدت الكثير من الدراسات أن الاطفال الذين عاشوا العنف بين والديهم او تعرضوا له بطريقة مباشرة في طفولتهم و قد يلجؤوا إلى استخدام العنف ضد زوجاتهم أو أبنائهم و عموما يقومون بممارسة الدور الابوي مستقبلا.

وأن مشاهدة العنف في الطفولة له قدرة تأثيرية مرتفعة على تعلم العنف الزوجي عنه العنف الموجه للأبناء، وإن الطفل لا يتعلم فقط مشاهدة سلوك العنف فقط ، بل يتعلم ايضا تبني اتجاه إيجابي نحوه كأداة فعالة لتجاوز المشكلات والضغوط التي قد يتعرض لها مستقبلا.[2]

3 نظرية الموارد و اختلال توازن القوى بين الزوجين :

ترى هذه النظرية أن العنف الاسري ينتج عن انخفاض الموارد التي تعتمد عليها الاسرة منها المستوى الاجتماعي و الاقتصادي ، والمكانة المهنية ، والمستوى التعليمي ، ومهارات التواصل ، حيث أكد العديد من الباحثين أنه كلما ازدادت هذه الموارد لدى الأسرة كلما ازدادت القوى التي يملكها الزوج وقبل لجؤه إلى العنف ، والعكس ، فالزوج الذي يرغب فامتلاك السيطرة والقوة على زوجته لكنه يفتقر إلى الموارد التي تعينه على ذلك كالمستوى التعليمي والمكانة المهنية

[1] امل سالم العواودة ، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دار الفجر، 2002 .

[2] د. إيهاب عيسى المصري ود. طارق عبد الرؤوف عامر، العنف ضد المرأة ، دار الامتداد للنشر و التوزيع الطبعة الأولى،2018 ص12.

بالإضافة إلى العجز عن تكوين علاقات شخصية مع الاخرين ، فإنه يلجأ إلى العنف لكي يسيطر على افراد الأسرة.

ويروكير Allen Brozker1983 وأشارت دراسة كل من ألين 1980 إلى انه توجد علاقة إيجابية بين انخفاض الموارد الخارجية (المهن الدخل مستوى التعليم ، استخدام الزوج لعنف البدني ضد زوجته).

ولهذا كان العنف الاسري اكثر شيوعا في الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتدني ، وذلك لافتقارها إلى الموارد الخارجية مثل : الدخل المكانة المهنية للزوج ،مستوى التعليم .

وتجدر الإشارة إلى ان اختلال توازن القوى بين الزوجين يؤدي إلى حدوث العنف الزواجي ، فالزوجة التي تمتلك مصدر السلطة والقوة داخل الأسرة تدفع الزوج إلى ان يكون اكثر ميلا إلى استخدام العنف ، وأكدت نتائج بعض الدراسات ذلك ، حيث أشارت إلى ان تميز الزوجة بأنها الطرف الأقوى ، وانها سيدة اتخاذ القرار دلالة قوية على ارتفاع مستوى العنف الزواجي وخاصة من جانب الازواج ، وأن العلاقات الزوجية التي يغلب عليها عدم توازن القوى سواء كانت الزوجة هي تمتلك سلطة اتخاذ القرار او الزوج ، تعاني من ارتفاع معدل العنف الزواجي مقارنة بالزوجين اللذان يتشاوران في اتخاذ القرارات الاسرية.

4 نظرية الضغوط : (تطورت على يد ريتشاردروزينفيلد في عام 1994)

يرى أصحاب هذا الاتجاه ان العنف الأسري قد يكون استجابة لأحداث ضاغطة قد يتعرض لها الفرد، ولكن التأثير يتوقف على مدى استجابة الفرد لهذه الضغوط وعمر الفرد الواقع عليه الضغط ، جنسه ، المستوى الاجتماعي ، الاقتصادي ، خبرته، مدى مشروعية العنف في المجتمع الذي يعيش فيه والسمات الشخصية للفرد الذي تعرض للضغوط و أن الضغوط التي لها قوة تأثيرية في

حدوث العنف الزواج يتلك الضغوط السلبية التي ترتبط بمجالات الحياة العامة بالنسبة للزوج، والتي لم يستطع التكيف معها بأسلوب فعال فتجعله عرضة للإحباطات التي تؤدي إلى العنف ضد أسرته ، وخاصة زوجته وأبناءه.

بالإضافة إلى الضغوط المتمثلة في البطالة وفقدان العمل ، كثرة الاعباء الاسرية ، وعدم قدرة الزوج على القيام بتوفير متطلبات اسرته.

ولقد قسم العلماء الضغوط التي تسهم في إحداث العنف الاسري بشكل مرتفع إلى قسمين:

ضغوط اجتماعية و اقتصاديه ، وضغوط خاصة بالزوج، وأشارت نتائج كثيرة من الدراسات إلى هاذين النوعين من الضغوط لهما تأثير في حدوث العنف الاسري وخاصة الزواجي ، وهذا ما أكده جيليس وأيدفيلد بقولهما ان العنف الزواجي هو احد اسباب الاستجابة للضغوط الاجتماعية والاقتصادية.[1]

سادسا: برامج الوقاية من العنف الأسري :

1. على مستوى الأسرة :

لكون الاسرة هي النواة الاولى في التنشئة واكتساب افرادها السلوك القويم ، فقد وقع على كاهلها العبء الكبير، حيث انها مطالبة بعدة مسئوليات ، وفي عدة مجالات لحماية افراد الاسرة من العنف ومن تلك المسؤوليات:

- إتباع الأساليب الواعية في التحاور بين أفراد الأسرة
- المساواة في التعامل مع الابناء

[1] امل العواودة، العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، دار الفجر 2002، ص 43.

- إشباع حاجيات الابناء النفسية والاجتماعية والسلوكية وكذلك المادية.
- عدم مشاهدة البرامج التي تحتوي على العنف في التلفاز.
- عدم الاعتماد على المربيات في غدارة شؤون الاسرة.
- غرس المبادئ والقيم الاخلاقية في نفوس الأبناء
- حسن العشرة بين الأبوين وعدم الطلاق .
- الاعتناء بثقافة ربة البيت.[1]

2. على مستوى التعليم :

لم يعد دور المدرسة يقتصر على التعليم خاصة ونحن في فترة زمنية تمكن الانسان فيها من معالجة المعلومات بهدف التعلم من وسائل الاتصال المختلفة لذا، لابد ان يكون للمدرسة دور بارز في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الافراد من خلال ما تعده من برامج وتتبناه من مشاريع، ويتبلور ذلك فيما يلي:

- ضرورة التأكيد على وجود حاجة ماسة للإرشاد النفسي في كل المستويات والمراحل التعليمية ، بغية تعليم الناشئة
- خطورة ممارسة العنف بكل صوره.

[1] سعد الدين أبو طبال و عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الأطفال، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة الأسرية 2013 ص12.

علاقة المستوى التعليمي للجانح وعدد مرات دخوله مركز اعادة التربية:

لقد أكدت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوث حول المستوى التعليمي، أن المستوى التعليمي سبب من أسباب خلق بعض المواقف التي تعمل على تكوين و تطوير سلوك الانحراف بالنسبة للكثير من الأحداث وذلك عن طريق الإلقاء بهم في الشارع في سن مبكرة حيث أن الشارع لا يرحم و هذا نتيجة تسلط الأب في البيت هو الذي يدفع بالطفل للخروج من المنزل ،أو الطرد من طرف الوالدين، حيث أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطفل و الأب و التي تؤكد على وجود رابطة بين سلوك الأطفال العدواني، و بين عقاب الأب على السلوك المرتكب من طرف ابنه و لقد توصلت الدراسات إلى أن الأطفال العدوانيون في المدارس ينالون كثير من العقاب في المنزل، و هذا ما يؤدي به إلى الهلاك .لأن الطفل يرى والده قدوة له بهذا الفعل، و هذا يخلق التعصب فيه، و يميل إلى السلوك العدواني أكثر، ومنه يؤدي إلى الانحراف، و بهذه المعاملة السيئة حتما ينقطع عن الدراسة أو يفشل فيها، حيث لها أثر كبير على نفسية الطفل وسلوكه مما يضطر إلى إيجاد بدائل المدرسة يقضي فيها الوقت فيلجأ إلى الشارع الذي يكسبه عوامل الإنحراف والإجرام باحتكاكه برفقاء السوء، والمخالطة ليتعلم من الآخرين الإنحراف ،وهذا يدل على أن كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض معدل الانحراف و أن نسبة الجنوح للأحداث تزيد بين الأطفال الفاشلين دراسيا، و هذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة.

ويرى علماء النفس أن مشاعر الطفل العدوانية نحو الوالدين الذين ينبذون أولادهم تؤدي بهم إلى الانخفاض في المستوى التعليمي وذلك تحت تأثير الشعور بالنقص والشعور بان حياته لا قيمة لها والدراسة لا فائدة لها فيخرج عن فترة الطفولة وينتقل إلى النضج والانحراف

« أَنَا عَشْتْ مْعَ مَرْتْ بويا عِيشَه مُرَة، مَا نَتْمَنَاهَا لحَتَى لوَاحَدْ، قَاطْعَة فِيَا زْمَانُ وَتَحَرَشُ بويا فيا، يُضْرُبْنِي بلا سية ومكانوش يعطوني نشري صوالح تع القرايا، حتى وليت نهرب من السيام انا وصحابي، وتعلمنا نكمو الدخان ودعاوي الشر ،حتى طردوني، وأنا ماعشت حياتي كما قَاعْ صحابي، ومن بعد تعلمت الخيانة باسكو النيفو تاعي طايح ،ومكانش لي بغا يخدمني عندو».

المبحوث رقم:14

(أنا كنت أعيش مع زوجة أبي، لكن كانت تدفع أبي لضربي بدون سبب ،ولا يشترون لي الأدوات المدرسية، وهذا ما دفعني الى الهروب من المتوسطة ، وتعلمت التدخين مع بعض رفقائي ،وانا لم أعيش طفولتي مثل الأخرين ،ولقد تعلمت السرقة لأن مستوايا الدراسي لم يسمح لي بالحصول على عمل وانحرفت.

علاقة المستوى التعليمي للأولياء بالعنف و جنوح الأحداث:

لقد أكدت لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوث حول المستوى التعليمي للأولياء و جنوح الأحداث، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء قل جنوح الحدث، حيث أن الأولياء المثقفين و المتعلمين يراقبون و يتابعون أبناءهم و ينتبهون لتصرفاتهم كما يقومون بتوفير كل المستلزمات الضرورية للأبناء، في حين أن الأولياء متدنين المستوى لا يولون أهمية كبيرة لمرافقة و توجيه أبناءهم و هذا لانشغالهم بتوفير المتطلبات اليومية من مأكل و ملبس و مسكن.

« أَنَا بـــويا ويما ماشي قاريين ،وكي نقلهم عطوني نشري صوالح تع القرايا ،يقولولي ألـــي قرا، قرا بكري ،وكنت كي ندير صوالح ماشي ملاح ما يـــحاسبونيش ،حتى ألي طردوني من القرايا، وليت ندور برا وتعلمت نكمي الدخان والكاشيات، وانحرفت ».

المبحوث رقم: 10

(أنا والديا أميان، وعندما أطلب منهم النقود من أجل شراء أدوات مدرسية،يقولون لي بعبارة الذي درس ،درس في القديم، وعندما كنت طائشا، لا يعاقباني الى أن تم طردي من مقاعد الدراسة، وأصبحت أقضي معظم الوقت في الشارع، الى أن أصبحت أدخن ،وأتناول الأقراص المهلوسة ، وانحرفت).

3 .على مستوى وسائل الإعلام :

للإعلام دور مهم في توجيه السلوكيات وتقويمها ، ويمكن ان يؤدي دوره في النقاط أهمها :

1- تخصيص قنوات اعلامية تساعد الأسرة على تخطي العنف الأسري

2 - الاستفادة من الفواصل الإعلامية لبث رسائل توعوية

3 -نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر ، مع تعريف الرجل بحقوق المرأة ،والمرأة بحقوق الرجل.

- تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشكلات ، مع توعية الأمهات بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة[1]

- الكشف عن الأسباب التي تؤدي للعنف الأسري مع الوقاية منه

- تسليط الضوء على العنف الأسري من خلال الاستشهاد بالأدلة عليه ، وتوعية الأسر بنتائجه النفسية والاجتماعية وآثارها السلبية على المجتمع والفرد.

[1] احلام حمود الطيري، العنف الأسري، مظاهره، أسبابه، علاجه، ط1، الكويت2015.

- طباعة ونشر كتيبات تبين الآثار النفسية للعنف على الاطفال

4_.على مستوى المؤسسات المسجدية:

تعتبر المساجد من أهم المؤسسات التي ترتبط بالحياة الاجتماعية بكل خصائصها ، وتداعياتها وتتطلع إلى الاهتمام بالأطفال وضمان حياة كريمة لهم من منطلق مبادئ الدين الإسلامي، الذي من أهمم قاصده الحفاظ على الإنسان باعتباره محور الحياة الاجتماعية ، وللمسجد دور توجيهي وإرشادي للأفراد ، خاصة إذا تعلق الأمر بالعنف ضد الاطفال كطريقة تربوية مستمدة من الفهم الخاطئ للأحاديث الدينية ، كما يجب تنمية الوازع الديني لدى الاولياء قصد تفادي ممارسة العنف ضد اطفالهم.[1]

5. على مستوى الوسط المدرسي :

كشفت الدراسات عن تنامي رهيب لظاهرة العنف المدرسي خلال السنوات الماضية، وتتعدد اشكال العنف المدرسي وتأثر المؤسسات التربوية بالمحيط الاجتماعي وبالظواهر الإجرامية التي انتشرت بشكل غير مسبوق، وكشفت ان الظواهر الامنية وشبكات الإجرام وترويج المخدرات في الاحياء المحيطة بالمؤسسات التربوية على تزايد ظاهرة العنف.

[1] ابتسام ابو خليفة، كلية الزنة، العجيلات، جامعة الزاوية ليبيا 2013.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تعرضنا له في الفصل نستنتج أن معظم الباحثون والعلماء المهتمين بالعنف او السلوك العنيف، اتفقوا على انه ذلك السلوك الذي يعتمد فيه الأساليب غير المشروعة صادف بهدف إلحاق الأذى والضرر بالغير والممتلكات.

يحدث هذا السلوك لأسباب و عوامل متعددة ومختلفة كالإحباط والغضب وغيرها من الضغوطات التي تجعل الفرد يتصرف بدون التفكير في العواقب.

وبما أن ظاهرة العنف منتشرة في كل المجتمعات فهي تمس مختلف الشرائح في المجتمع، وفي مختلف المؤسسات العقابية من بينها نجد الأسرة التي تعتبر فضاء ا واسع للعنف و يتجسد في صور متعددة، فقد يكون السلوك العنيف متبادل بين الزوجين او ممارس من أحد الطرفين على الاخر او يمارسه أحدهما على الطفل وغيرها من الصور التي تحدث داخل الأسرة.

ويأتي السلوك العنيف في عدة أشكال، فقد يكون باللفظ أو باستعمال مختلف اطراف الجسد أو بالتحقير أو بالتخويف او الشتم كما قد يكون اجتماعي كحرمان الطفل من حقوق ه الطبيعية او الاهمال وغيرها من الاشكال التي تجسد هذا السلوك و للوقاية من ظاهرة العنف الأسري لا بد من وضع برامج خاصة يشرف عليها فريق متخصص يتم تطبيقها على المستوى الفردي والجماعي أي على مستوى المدارس و الأسرة ككل حتى يتم توعية كافة الأفراد بمدى خطورة الظاهرة وما هي الآثار التي على الطفل ومنه كيفية منع حدوثها مستقبلا.

الفصـــل الثـــــاني

جنوح الأحداث، عوامله و النظريات المفسرة له و طرق التعامل معه.

تمهيد:

يؤكد العلماء و الباحثون على أن المراهقة هي مرحلة التكوين الشخصي و هي مرحلة الاختيارات المستقبلية في تحقيق الاستقلالية في إثبات الذات، أما إشكالية جنوح هذه الفئة فهي ظاهرة متشعبة و تقع في دائرة عدة اختصاصات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية و لا تقتصر ظاهرة جنوح الأحداث على بلد بعينه بل هي ظاهرة مجتمعية تناولتها العديد من الأبحاث التي حاولت تفهمها و تقديم المعرفة بشأنها و لقد تطورت النظرة إلى هذه الظاهرة عبر الزمن، و تعددت الكثير من التفسيرات و المواقف و الأطروحات التي قدمت بشأنها في جميع التخصصات.

و من خلال هذا الفصل سوف نعرض أهم العوامل التي ساهمت في جنوح الأحداث، إضافة إلى أهمية النظريات التي ساعدتنا على فهم طبيعة الظاهرة و كذا طرق التعامل مع أحداث الجانحين.

أولا – الجنوح:

1.تعريف الجنوح :

ظهر مفهوم جنوح الأحداث في بادئ الأمر للإشارة إلى سلوكيات الأحداث المهمشين الذين ينتمون إلى الطبقة الشعبية[1]. ثم جمعت تحت عبارة جنوح مختلف أنواع السلوكيات المحكوم عليها من قبل الراشدين على أنها لا تلائم الأحداث كالعلاقات الجنسية استعمال الكحول والمخدرات عصيان الوالدين والسلطة) إلى حد الجنح التي يعرفها القانون الإجرامي بالتدقيق الاغتيال القتل الاقتحام السرقة باستعمال السلاح سرقة السيارات، السرقة باستعمال الكسر (والتحطيم مرورا بالسلوكيات الممنوعة من طرف النظام والقانون الصادرة عن مرسوم خاص بالأحداث كسياقة السيارات التواجد في الخمارات، واضطرابات سلوكية خطيرة أخرى).[2]

فجنوح الأحداث، مجموع المخالفات التي يرتكبها الحدث في حق المجتمع، وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به هذا الحدث مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

1 لغـــــــة: قال جنح جنحا وجنوحا ،ويقال جنح ،وجنح له بمعنى مال اليه وتابعه وجنح لرجل انقاذ والجنوح والميل الى الاجرام في محكم التنزيل [3]

2.مفهوم الحدث:

الحدث لغة: ان كلمة حدث في اللغة العربية تقابلها كلمة " Mineur" في اللغة الفرنسية وكلمة : "Minor" في اللغة الانجليزية ومعناها لغة: الشاب الصغير السن فان ذكرت السن قيل حديث السن[4].

[1] العيد سليمان بن قاسم، وقاية الأولاد من الانحراف المجلة العربية للدراسات الأمنية ص243 ص298، 1999.

[2] الدوري عدنان الانحراف الاجتماعي، الكويت 1991.

[3] مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، دار الحقيقة للنشر 1975 ص 488 مصر.

[4] محمد طلقت عيسى ، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعه مخيمر، القاهرة 2011، ص49.

الحدث اصطلاحا:

ويعرف على أنه شخص لـم تتـوفر لـه ملكـة الإدراك و الاختيـار لقصـور عقلـه عـن إدراك حقـائق الأشـياء، و اختيـار النـافع منهـا، و النـأي بنفسـه عـن الضـار منهـا،و لا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، و إنما مَرَدُّ ذلك إلى عدم اكتمال نموه و ضـعف فـي قدرتـه الذهنيـة و البدنيـة بسـبب وجـوده فـي سـن مبكـرة و لـيس فـي اسـتطاعته بعـد وزن الأمـور بميزانهـا الصـحيح و تقـديرها حـق التقـدير.[1]

التعريف الاجتماعي للجنوح: هو كل سلوك انحرافي يخالف المعايير الاجتماعية، جوهره عدم التزام صاحبه بقيم، ومعايير مجتمعه و بالتالي يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي[2]

التعريف القانوني للجنوح:

أغلب الاتفاقيات الدولية لقضايا الأحداث تعرفه بأنه سلوك اجتماعي يرتكبه الحدث الذي لم يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة (18) ،وهو ضحية ظروف أو عوامل سيئة وأحضر بواسطة ضبطية قضائية خاصة بالأحداث، ويكون ارتكاب الجنح ضد مصالح المجتمع والجنوح قانونا بأنه سلوك متمرد وعدواني يعود بالضرر على صاحبه وعلى المجتمع وهو متعارض مع القانون المنظم للعلاقات بين أفراد هذا المجتمع ،ويولي القانونيين اهتماما كبيرا بالدوافع لارتكاب الجنوح ويعتقدون أن العقاب لابد منه شرط أن يكون بهدف التقويم والاصلاح واعادة التربية كما يعتقدون

[1] معوض عبد التواب ، المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية ، 1985، ص 14.

[2] مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، دار المعارف، مصر1999.

أن الخروج عن القانون اذا كان أثره كبيرا وضرره بالغا وجب أن يتم وضع حد له حرصا على الحفاظ على المصلحة العامة حيث يكون ردع الشخص المتسبب عبرة لغيره..[1]

. التعريف الاجرامي للجنوح

الانحراف هو سلوك يرتكبه الشخص مخالفا الأعراف والتقاليد والقيم في داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه.

الحدث بالمفهوم الاجتماعي:

الحدث بالمفهوم الاجتماعي: يطلق مفهوم الحدث على الصغير طوال عمره التي تبدأ منذ ولادته وحتى يتم نضجه النفسي والاجتماعي وتتكامل له عناصر الرشد، والحدث المنحرف من هذا المنظور هو ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أم اقتصادية أم صحية أم ثقافية أم حضارية [2]

[1] لفلمة سليم، سيكولوجية الانحراف، الرسالة، بيروت، 1985، ص20.

[2] صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا 1996 ص 212.

مفهوم الشخصية الجانحة: اهتم العلماء بوضع مفهوم للشخصية الجانحة، ففي الأول اهتم الأطباء بالجنوح وعبروا عنه بتفسير بيولوجي ،مع نهاية القرن 18، وبفضل الاختبار الدقيق للجمجمة حدد الأطباء تواجد أو غياب بعض الانحناءات في الجمجمة عند الأشخاص الجانحين، واعتبروا كذلك أن أغلبية الجانحين خضعوا للإفراط من القسوة في وسطهم المعيشي، فافتقروا إلى العاطفة والسعادة، فعدم اشباع هذه الحاجات يضعه في صراع مع المجتمع الى حد إثبات ذاته وسط الراشدين. » [1]

المفهوم القانوني للحدث :

«هو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته ، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية، ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، ويعتبر الادراك شرط المسؤولية الجزائية، والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته وإنما يعتبر حدثا كل من دخل سن التمييز التي تعتمد على قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرصد والتي يفترض بعدها ان الحدث اصبح اهلا للمسؤولية الكاملة».[2]

الحدث في التشريع الجزائري:

يعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الاجراءات الجزائية بأنه: « هو صغير السن الذي يقل عن 18 سنة، ولوصول الصغير الى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي[3]

[1] معوض عبد التواب المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية1985 ص 14.

[2] يوسف دلاندة، قانون الإجراءات الجزائية، شركه شهاب، باتنة، الجزائر، ص111.

[3] عبد الرحمن محمد ال العيسوي، جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت ،2004 ص21.

الحدث من وجهه نظر علماء النفس وعلم الاجتماع:

قسم علماء النفس والاجتماع الحدث على انها مراحل وفترات نمو لها مميزاتها، وخصائصها تتحدث

ملامح الفرد الشخصية وقد حصرت في:

- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ منذ الولادة حتى سن 6.
- مرحلة الطفولة الوسطى : تبدأ من 6 وحتى سن 9.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: تبدأ 9 وحتى سن 18
- مرحلة المراهقة المبكرة: تبدأ الثانية عشر وحتى سن 14.
- مرحلة المراهقة الوسطى: تبدأ من سن 14 وحتى سن 18.

3- ظاهرة جنوح الأحداث

ترتبط ظاهره الأحداث بعده عوامل منها: التحضر السريع للسكان فقد انتقل معدل التحضر من 40% غداة الاستقلال الى اكثر من 70% في بدايته الالفية الثالثة وتحت ضغط الهجرة الريفية الغير منقطعة تقريبا ومتسارعة في عشريه العنف (سنوات التسعينات).

- بناءات الأحياء السكنية الضخمة دون هياكل لعب ولا ترفيه و تهميش السكان وتفقيرهم، و ارتفاع معدلات الرسوب المدرسي، ظاهره الطلاق الذي بلغ اكثر من 62 الف حالة في سنه 2016 هكذا وجدت البلاد نفسها تواجه معضلة كبيره تتمثل في جنوح المراهقين وهو ما سمح بتسجيل أرقام مضاعفة بثلاث مرات بالنظر الى ارتفاع عدد القضايا التي تمت الاشارة اليها من قبل الديوان الوطني للإحصاء من 10.119 قضية في الفترة الممتدة بين 1953 – 1968 أي ما

يقارب 44.109 قضية بين سنوات(1972–1977)، 2073 حالة سنة 2017، 3284 حالة سنة 2011 وصولا الى 5368 حالة سنه 2016[1].

هكذا تكشف الإحصائيات أن المشكلات السوسيو اقتصادية مثل البطالة، الفقر تعتبر من أهم أسباب جنوح الأحداث. كما استمرت هذه الزيادة المسجلة في سنوات الثمانينات التي قاربت 65.385 قضية تمت معالجتها في الفترة الممتدة بين 1979–1986، رغم التطور الملموس في بعض المجالات الاجتماعية و الاقتصادية خلال تلك السنوات ، كما تم تسجيل زيادة مقلقة في عدد الجرائم التي ارتكبها الأحداث من الجنسين (ذكور، اناث) لتصل الى 2018 طفل جانح في الفترة الممتدة بين شهرين جانفي و أفريل 2017 تم عرضهم امام مختلف المحاكم.

بعض المدن مصابة أكثر من غيرها بانحراف الأحداث وتم توجيه الاتهام للأحداث الضحايا المتسببين خاصة في ولايات:،وهران ،الجزائر، باتنة في المدن الكبرى سجلت الإحصائيات 546 حالة عام 2016 وترتبط أسباب تلك المشكلات ب:

- الكثافة السكانية في المدينة.
- نسبة البطالة المرتفعة.
- التسرب المدرسي.

كما تنشر القضايا الإجرامية التي تورط بعض أحداث مثل:

- السرقة.

[1] دراسات نفسيه وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية عدد 19 ديسمبر 2017 صفحه 79.

– الاعتداءات على الأشخاص والأملاك العمومية والآداب العامة ، حيث مثلت نسبه الجنوح عند الذكور ب 79% والإناث 03 % من الأحداث المتورطين في مختلف القضايا المعروضة أمام المحاكم[1].

ثانيا : عوامل جنوح الأحداث

هناك متغيرات نفسية اجتماعية ثقافية تؤثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة في انحراف السلوك الأحداث ومن ابرز هذه المتغيرات هي:

1.المحيط الأسري : ان الأسرة هي الركن الأساسي في بناء اي مجتمع وهي تشكل الخلية الاجتماعية التي يتعلم من خلالها الفرد المعايير والقيم الاجتماعية،لكن في الأسرة التي يضطر رب العائلة و أحيانا حتى الأم– إلى قضاء معظم الوقت في العمل بعيدا عن أبنائه وعن الاختلاط بهم يؤثر سلبا على الأبناء و يزيد الوضع سوء أكثر في حال البطالة و التعطل عن العمل لفترة زمنية طويلة، إذ كثيرا ما تؤدي إلى سوء معاملة الطفل أو الانشغال عنه و إهماله حيث يركز الوالدان جهودهما في البحث عن عمل و توفير الغذاء اللازم لأطفالهما، و غيره من الحاجات الأساسية مما يجعل عملية التربية و الإشراف على الأولاد ليست في المرتبة الأولى من حيث الأولوية، كما أن قلة موارد الأسرة تجعل من الوالد حاد الطبع و عصبيا في تعامله مع أولاده. كما لا يمكن تجاهل الدور الذي أصبحت تلعبه المادة في رسم العلاقات الأسرية – كما العلاقات الفردية– حيث الظروف الاقتصادية ذات تأثير واضح عليها بما فيها من

[1] دراسات نفسيه وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد19، ديسمبر 2017 ص 79.

علاقـــــات بـــــين الآبـــــاء و الأبنـــــاء. وأصـبحت ســـلطة الوالـــدين على الأبنـاء تـــرتبط أحيانـــا بالمســـتوى الاقتصادي لهمـــا، فالبطالـــة و عـــدم التملك و انخفاض مستوى دخل الأب عوامل قد تساعد على ضعف مركزه داخل الأسرة بل و ربما قد تقلل من احترام الأبناء للآباء.حيث،في سنه 2006 سجلت (5091) حالة هروب من البيت بسبب العنف الجسدي من بينهم (838) فتاة علما ان ظاهرة الهروب في تنام مستمر ومن مظاهر اخرى للتفكك الاسري في المجتمع الجزائري زيادة نسبة الطلاق حيث بلغ عدد حالات الطلاق لسنه 2020 65 ألف حالة بزيادة 800 حالة سنة 2019[1].

وكذلك سجلت 80 الف حالة اجهاض و 7000 ولادة غير شرعيه سنويا في الجزائر [2].

2. التسرب المدرسي:

تزايدت ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري حيث بلغ عدد المتسربين سنويا وفي جميع المستويات اكثر من 532 الف حالة وذلك بنسبة بلغت 2% في الطور المتوسط، و0.11% في الطور الابتدائي وذلك راجع الى ما يلي:

- سوء معاملة المعلمين والأساتذة للتلاميذ.
- كثرة الحجم الساعي في الدراسة.
- تصور التلاميذ بان الشهادة الجامعية او الدراسية ليس لها معنى في المجال المهني.
- تصور الآباء ان الابن المتمدرس غير نافع مستقبلا خاصة في العائلة التقليدية ومحاولة دمجه في الحياة المهنية..... .

[1] على تعوينات علم الإجرام مقاله الجزائر2010.

[2] نادية سليماني، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، 2010.

- وهناك عده عوامل تؤدي الى التسرب المدرسي (اجتماعيه مدرسية عائلية....)[1]

3 . الوسط الاجتماعي:

ويقصد به الحالة الاقتصادية للأسرة وحالة المجتمع المحيط، فإذا كانت الأسرة تعيش تحت عتبة الفقر، هذا يعني عدم توفير الحاجيات الضرورية لأفرادها ما يدفعهم في كثير من الاحيان الى اتباع سلوكيات غير سوية كالتسول والسرقة.

فالوسط الاجتماعي لديه تأثير على الفرد من حيث تحديد سلوكياته، وغالبا ما ادت الظروف الاجتماعية السيئة الى ظاهرة الانتحار، وان كانت هذه الظاهرة ناتجة ايضا عن عوامل نفسية واقتصادية في بعض الأحيان [2]

4. الهجرة إلى المدن والنمو السكاني: عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة هجره كبيرة (داخلية، خارجية) ويمكن ربط ذلك ب:

سنوات العنف (العشرية السوداء) والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية وتسير الاحصائيات إلى أكثر من100 ألف مهاجر سنويا إلى المدن بحثا عن حياة أفضل وقد نتج عن ذلك تضخم كبير وضغوط مرتفعة على المصالح العامة للمدن وارتفعت الضغوط النفسية والاجتماعية التي واجهت المهاجرون، وعدم تكيفهم مع الحياة الحضارية وقد أدت هذه الظروف إلى ظهور "الأحياء القصديرية" في ضواحي المدن كما هو الحال بالمدن الكبرى، العاصمة ،وهران سطيف....الخ. حيث أصبحت في الكثير من الأحيان أوكارا لمختلف الآفات الاجتماعية مثل شرب الخمر وتناول المخدرات والدعارة وغيرها.

[1] بدره ميموني معتصم الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ،الجزائر،ط2، 2005، ص 223.

[2] أحمد عليوة، الشروق اليومي، 2011.

هذه الأوضاع أدت إلى ارتفاع ظاهرة الانحراف خاصة في المدن الكبرى، ففي سنة 2009 ارتكب 40% مجموع جنوح الأحداث في أكبر المدن الجزائرية ، وأن الوضعية تزداد سوءا حيث استفحلت ظاهرة جرائم الأحداث، حتى اصبحت مراكز إعادة التربية والحماية الاجتماعية والسجون لا تغطي الحجم الهائل من الأحداث الموضوعين من طرف مصالح الأمن.

5. البطالة والفقر :

ان الفقر هو العلاقة المميزة للظروف الاقتصادية المتسببة في الكثير من الأحيان في السلوك ألانحرافي للأحداث خصوصا بوصفهم أكثر الفئات تأثرا بتلك الأوضاع، فالحدث الذي ينشأ في بيئة فقيرة يعتبره البعض حدثا سيء الحظ تدّخر له الأيام كثيرا من العناء إذ ينعكس الفقر الذي يعانيه على كافة مظاهر وجوده و سائر مقومات حياته لأن وجود الفقر يتضمن: سوء التغذية و الجوع و العري و السكن المتواضع و التفكك الأسري و القلق و الانزعاج و الغضب و الغيظ، و كل هذه المظاهر تؤثر على الحدث جسميا و تربويا و ثقافيا و اجتماعيا انطلاقا من كون المنحرف شخصا مدفوعا لإشباع حاجات لم تشبع بصورة كافية.

6 . وسائل الإعلام والاتصال :

يقصد بها جميع الوسائل الفنية التي تسمح بالانتشار السريع للأخبار والأفكار وتشمل هذه الوسائل الصحافة السينما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالتلفزيون والانترنت ..... وغيرها من الوسائل.

وان هذه الوسائل انتشرت في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة بطريقه منحلة وكان لها اثر سلبي على أفراد المجتمع وخاصة المراهقين.

حيث ساهمت في ظهور أنواع جديدة من الانحراف وتطورت أساليبها كما لعبت دور في تنميه الاستعدادات للمغامرة والإثارة الجنسية كما قامت بدور المنبه او المثير للرغبات المكبوتة.

ثالثا: أنماط الجنوح:

ينقسم الجنوح إلى أربع أنواع ولكل نمط أسبابه الخاصة :

الجنوح الفردي:

في هذا النمط من الجنوح يكون النشاط فيه فرديا وهذا ما جاءت به نتائج هذه الدراسة من خلال تصريحات بعض المبحوثين، و هو يتسم بالعدوانية نتيجة مشاعر الكراهية و أهم المعايير لتحديد هذا النمط هو العزلة عن الأصدقاء أثناء القيام بالنشاطات الإجرامية.

«أنا كي كنت صغير من بكري كنت نسرق الشيبانية الدراهم أيا حتى والفت وتعلمت السرقة وليت نروح في الزونقة نخون لي بورطابل ونقريسي أي حتى حكموني البوليس».

المبحوث رقم: 09

(أنا منذ طفولتي كنت أسرق لأمي النقود كل مرة ،حتى تعودت على هذا السلوك المنحرف، وبدأت في سرقة الهواتف النقالة بالعنف في الشوارع حتى ألقي عليا القبض من طرف مصالح الشرطة)

الجنوح المنظم:

يشير هذا النوع إلى حالات الجنوح التي ترتكب من خلال تطوير مجموعات منظمة، وقد تم تحليل حالات الجنوح هذه في الولايات المتحدة في الخمسينيات من القرن العشرين وتم تطوير "مفهوم الثقافة الفرعية المتأخرة"، و يشير هذا المفهوم إلى مجموعة القيم والقواعد التي ترشد سلوك أعضاء المجموعة لتشجيع ارتكاب حالات الجنوح، و هذا الأمر الذي اتبثته هذه الدراسة، و نجدهم

يضعون الجوانئ على أساس هذه الأفعال وتحديد العلاقات النموذجية للأشخاص الذين يقعون خارج التجمعات التي تحكمها معايير المجموعة كان **كوهين** أول شخص يشير إلى هذا النوع من الجنوح[1]. و ينتمي الشخص الجانح في هذا النمط إلى مجموعة منظمة من الأشخاص الذين يشجعون على أداء سلوك خرق القانون ، وتحكم هذه المجموعة قواعد وأنظمة و يحصل الجانح على مكافآت من قبل الجماعة عند إتمام المهمة.

«كي كنت نقرا في السيام كان عندي 04 أصحابي دي زانتيم يقرو معايا بصح كنا نشربوالكاشيات مع بعض حتى والفنا عليها وتفاهمنا على خطة شابة. حتى رجعنا نبيعوها لصحابنا لي يقرو معانا في السيام، ايا حتى وحد النهار طاحو علنا البوليس،وحكمونا » .

المبحوث رقم: 12

(عندما كنت أدرس في المتوسطة كان لي 04 زملاء أصدقائي، كنا نتناول الأقراص المهلوسة معا ، حتي تعودنا على هذا السلوك المنحرف واتفقنا مع بعض على خطة ذكية من أجل المتاجرة في الاقراص المهلوسة داخل المتوسطة ،وبيعها للتلاميذ حتى يوم من الأيام ألقي علينا القبض من طرف رجال الشرطة).

الجنوح المرتبط بالموقف:

لا توجد في هذا النمط مشاكل أسرية أو مشاكل نفسية عميقة، و هذا نفس الشيء الذي أكدته تصريحات بعض المبحوثين، و يكون هذا النمط مستقرا في تكوينه النفسي اذ يسلك سلوكا منحرفا مما يؤدي إلى ارتكابه أعمالا مخالفه للقانون بسبب عدم تقديره للموقف أو نتيجة لعوائق اعترضت طريقه نحو أهدافه.

[1] محمد طلقت عيسى، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة مخيمر، القاهرة، 2011.

«أنا كُنت مجمع مع دارنا في سهرة ليلية في الصالة،حتى جا واحد من الجوارين فايت سكران،وقعد يْطيحْ قْدام التاقة في كلام فاحش ، أيإ ماعْييتْ صابرْ حتى خرجْتلو باش نْحدّرو وقلْتلو أي حشم على روحك ،منها تْزايدْنا في الهدرة ،زاد طيحْلي أنا، أيإحتى تقلقْتْ و ضربتو بونية طاح على الطروتوار وتكسرْ من ذراعو ، وبعد ساعة من لي طاح ايا راح شتكا بيا ».

المبحوث رقم:17

(أنا كنت جالسا مع عائلتي في سهرة ليلية في الغرفة الكبيرة، حتى جاء أحد الجيران في حالة سكرأمام النافذة ،وبدأ يتلفظ بكلام قبيح وفاحش ،وفي هذه الحالة لم نتحمل سمع هذه الألفاظ ،حتى خرجت من أجل تحذيره ، فوقعت بيننا مناوشات كلامية ،وقام بشتمي مرة ثانية ،وهنا لم أتحكم في اعصابي فقمت بضربه بلكْمة حتى سقط أرضا على الرصيف مما تسبب له كسر على مستوى الذراع وبعد ساعة فقط من الحادثة قام الضحية بتقديم شكوى ضدي).

الجنوح الظرفي:

ينشأ نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية أو العوامل الظرفية التي لا تترك للفرد فرصة كبيرة للاختيار بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، وهذا ما اكدته لنا هذه الدراسة من خلال تصريحات المبحوثين، و هذا الجنوح لا يحدث فجأة ولكنه يحدث بالتدرج بمحاولات أولية، وقد وضع ليمر بعدة مراحل لتبلور واكتمال السلوك المنحرف مثل ارتكاب الفرد سلوكاً منحرفاً كبادرة لاختبار رد فعل المجتمع إزاء هذا السلوك، و يرد المجتمع على التصرفات بالمعاقبة، ويقوم الفرد بارتكاب انحرافه الثاني ولكن بنسبة أو كمية أكبر من الانحراف الأول، ويقوم المجتمع بالرد على الانحراف الثاني بعقوبة أشد ورفض أقوى من الأولى، ويزداد الانحراف مصحوباً بشعور الكراهية والعدوان على أولئك الذين يمارسون العقاب، ويقوم المجتمع بردوده الفعلية الرسمية التي تضفي على الفاعل المجرم صفة الانحراف، ويزداد الانحراف لمجابهة المجتمع الذي أعطاه الوصم بالانحراف و تكمن جذور الجنوح في بنية المجتمع مع التركيز إما على المناطق الايكولوجية التي يسود فيها الانحراف او على الطريقة المنهجية التي يقع

فيها البناء الاجتماعي لبعض الأفراد في حالة فقدان لموقف التنافس على النجاح[1]، و هذا الافتراض هو أن الجنوح ليس له جذور عميقة وغالبا ما تكون دوافع الانحراف ووسائل التحكم فيه بسيطة نسبيا.

«أنا كنت نقرا مليح، بصح البروبلام بويا مكانش يبغي يشريلي الصوالح تع القرايا، حتى تحتمت عليا ورحت سرقت المكتبة تع جارنا، مالقري أنا خاطني الخيانة، أيا بعد يومين حكمتني الشرطة »

المبحوث رقم:18

(أنا كنت من بين التلاميذ النجباء في الدراسة ،ولكن المشكل أنه كان أبي لا يشتري لي الأدوات المدرسية ولهذه الأسباب قمت بسرقة المكتبة بجوار المنزل ،رغم أنني لم أسرق في حياتي لسبب ظرفي ،وبعد يومين ألقي عليا القبض من طرف رجال الشرطة).

رابعا : النظريات المفسرة لجنوح الأحداث :

1. النظرية البيولوجية: (شيراز لمبروزو 1835-1909)

يرى أصحابها أن التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للجنوح، حيث يرون أن هناك خصائص وسمات شخصية وراثية معينة تميز المنحرفين وتجعلهم يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، فهم في نظر هذه النظرية يتميزون بقامة قصيرة و عيون ضيقة وآذان كبيرة وأيادي طويلة وشعر كثيف في أجسامهم وتركز نظرية **لومبروزو** على محور الحتمية البيولوجية بشكل واضح، ولأجل ذلك تعارضت تفسيراته مع الفكر الكلاسيكي القائم على حرية الإرادة [2]. و يرى أن المجرم أو الحدث المنحرف هو إنسان يعاني انحطاطية وراثية تجعله

[1] علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1 1984.

[2] سعيد حسني العزة، ترجمة كتاب سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق علاجها، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999 ص 290,289.

مصابا بعيوب مورفولوجيّ جسدية ظاهرة وباضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية و بخلل في بعض إفرازات الغدد الصماء و الغدد الدرقية على وجه الخصوص.

2. النظرية النفسية: (نظرية سيغمونـــــد فرويد 1856-1939)

يقوم هذا الاتجاه على رد السلوك المنحرف إلى أسباب تتعلق بالتكوين النفسي للفرد، والإنسان الجانح على حسب هذا الاتجاه هو انسان مريض نفسيا يتصف بالعنف والشدة والاندفاع الراجع لتجارب ومواقف نفسية مرجعها الفرد في مرحلة طفولته أو عقدة تعرضه لمواقف مؤلم ة في مرحلة الطفولة وهذا يشكل الأساس النظري لنظرية فرويد وهي أوسع النظريات انتشارا[1].

حيث ترجع السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية والمتمثل في ألهو أو الذات والانا و الأنا الأعلى و هذا الصراع الذي ينهي لخضوع الذات والذات العليا لرغبات ألهو.

3. النظرية الاجتماعية: (نظريـــــة اميل دوركايـــــم 1858-1917)

هي اتجاه نظري يفسر السلوك ألانحرافي حيث يجعل الجنوح موضوعا وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني وهو ما جعله يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات وفي كل الأزمنة[2].

فهي تخضع في أبعادها لقوانين حركة المجتمع فهي لا تركز على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه او عن المجرم على حد سواء حيث تذهب معظم النظريات الاجتماعية إلى ان الجنوح أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السرية منها المرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته مع عدم انكار انه بالإمكان ان يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دور ، ومع هذا يبقى الانحراف أمرا اجتماعيا، مما يجعل علم

[1] يحيى بن الشيخ التفكك الأسري وانحراف الأحداث ، رسالة الماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر 1990 صفحة 21.

[2] مصطفى حجازي، الحدث الجانح ، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت 1995، ص 67.

الاجتماع يحتل مكانة رئيسية في ذلك ولا يمكن بدون مساهمته فهم هذه الظاهرة فهما شاملا ومقبولا.

خامسا : طرق التعامل مع جنوح الأحداث

1-التعامل مع جنوح الأحداث:

توجد طرق للتعامل مع جنوح الأحداث في ما يأتي اجمالها:[1]

- تحديد المشكلة:

ان التركيز على العقاب عندما يخرق الطفل القانون وعدم البحث على اسباب المشكلة لعلاج الاعراض دون علاج المرض، وهذا يؤدي الى تفاقم المشكلة، لذا يجب سؤال الطفل وإعطائه مساحة الأمان لبيان الأسباب التي أدت لهذا السلوك ، كما يجب البحث عن إجابات من خلال المعلمين المدربين أو من أي شخص قريب من الطفل. فعندما يخرق المراهقون القانون يرجع السبب في العادة إلى الكحول أو المخدرات لدى فإن الاكتشاف المبكر للمشكلة وعلاجها يحول دون تحول الحدث الى مجرم.

- وضع القواعد:

عندما يبدأ المراهق بمغادره المنزل يجب على الأهل وضع قواعد وأنظمة مثل موعد الرجوع إلى المنزل، والمهام اليومية وغير ذلك و يجب وضع عقوبات على من يخالف القوانين مع مراعاة تناسب العقاب مع السلوك المقترف، ويبدأ الطفل في البداية بلختبار والديه إذا كان حقا يستنفد

[1] على قناوي شادية ، (سيكولوجية المشكلات الاجتماعية وأزمة الاجتماع المعاصر)، دار فياد للنشر القاهرة 2000ص61.

العقاب في حالة مخالفه القوانين أو إذا لم يكن الأبوان حازمين فتعم الفوضى وسيفعل المراهق ما يحلو له.

- تقديم الدعم:

عندما يقدم الطفل على سلوكيات خاطئة لا يجب على الأهل ان يكونوا معاقبين له فقط، بل يجب تقديم الدعم له ومحاوله استيعابه لمعالجة المشكلة.

- مشاركة الطفل في الأنشطة:

في كثير من الأحيان يكون سبب انحراف الطفل هو وقت الفراغ الذي يشعر به أو ارتباطه بأصحاب السوء، فيجب على الأهل اشراك اطفالهم في اندية تدعم شخيصاتهم وتعلمهم اشياء تفيدهم، مثل الرياضة وحلقات الدروس الدينية وغيرها من الانشطة المختلفة.

مؤسسات رعاية الجانحين والمنحرفين:

-مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

توجد بكل ولاية مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وقد تفتح فروع في الدوائر الكبرى، ومن وظائفها الاهتمام والمتابعة للأحداث في الوسط الطبيعي (الأسرة، المدرسة.....الخ)، لحمايتهم و ذلك بمتابعة المصلحة، وهم الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المحروسة الخاصة بالأحداث ذوي الانحراف والاندماج الاجتماعي.

-مراكز الحماية وإعادة التربية:

هي مؤسسات داخلية تقوم بإيواء الأحداث وسط مراكز مختلفة نسبيا وتعتبر هاته المؤسسات ضرورية في حالة وجود صعوبات للحدث في الوسط الطبيعي الأسري ونظرا لدرجة خطورة انحرافه. و يوضع الحدث في هذه المؤسسات بأمر من قاضى الأحداث مع إمكانية متابعة التعليم

أو التكوين المهني خارج المؤسسة و في المؤسسات العادية برعاية ومراقبه المربين والمختصين النفسانيين و تتواجد هاته المؤسسات في كل الولايات ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

- **التكفل بالأحداث المنحرفين:**

لضمان إدماج اجتماعي للأحداث ورقابتهم من الاستمرار في السلوكيات الإنحرافية، وضعت المؤسسات الاجتماعية المختصين النفسانيين و تحت إشراف قضاة الأحداث تتضمن المحاور التالية:

1- الرعاية الصحية والنفسية:

تتم بمجرد استقبال الحدث لخضوعه الى فحص طبي شامل علما بأن اغلبهم يعانون مشاكل صحية نظرا للظروف التي عاشوها قبل التحاقهم بالمركز، كما تعمل المراكز على توفير شروط مادية صحية من التغذية و الملبس ، المبيت وتشجيع الأحداث على ممارسة الرياضة لأن لها فوائد صحية ونفسية للحدث.

وتتم الرعاية النفسية تحت إشراف المختص النفساني الذي يتابع كل حدث بطريقة فردية وجماعية وتتنقل هذه الرعاية إلى أسرة الحدث في بعض الحالات.

2- الرعاية التعليمية والمهنية:

تنظم بالمركز برامج تعليمية داخلية بفتح أقسام على مستوى المركز وخارجه بالتنسيق مع المدارس المتواجدة في محيط كل مركز .

والهدف من التعليم هو تمكين الحدث من متابعة دراسته التي انقطع عنها بسبب الصعوبات في وسطه الأسري والاجتماعي، وفي حالة الأحداث الأميين فيقوم المركز بوضع برنامج لمحو الأمية يتناسب مع قدرات الأحداث.

ونظرا لان اغلبية الأحداث هم في فشل وإخفاق دراسي فيوضع برنامج للتكوين المهني والتمهين عن طريق فتح ورشات على مستوى المركز وتسجيل الأحداث في مراكز التكوين والتمهين خارج المركز.

3- الرعاية الاجتماعية والثقافية:

يعتبر المركز هو مؤسسة أو أسرة اجتماعية تضمن للحدث تكييف ومعايشة المجتمع وثقافته، زيادة على التربية الخلقية والسلوكية التي تمثل المحور الرئيسي للبرنامج التربوي و تقدم للحدث تعاليم الدين والشريعة الإسلامية إذ يحيى خلال تواجده بالمركز كل المناسبات والأعياد الدينية والوطنية. ولا يتوقف البرنامج البيداغوجي لهاته المراكز للتكفل بالحدث داخل مركز بل يهيئ الحدث للخروج من المركز وإدماجه الاجتماعي والأسري[1]

[1] كامل علوان الزبيدي، علم النفس الجنائي، مؤسسة وراق للنشر والتوزيع، الأردن2013، ص 84،85.

خلاصة الفصل :

تعتبر المراهقة قنطرة عبور بين الطفولة والرشد ، كما أنها مفترق طرق يتحدد من خلالها الطريق الذي يتبعه المراهق في المستقبل، والذي تعترضه بعض المشكلات وهنا في هذه الفترة يميل الطفل الى الجنوح والتفكير في عمل معين او تبني فكر سيء او ديني معين، وهنا يحتاج الفرد الى التوجيه الصحيح والسير به نحو المستقبل الذي يحقق له الانسجام داخل المجتمع وهذا ما يعود على المجتمع بالخير.

فمرحلة المراهقة مرحلة حساسة من الناحية الاجتماعية في تسوية العلاقات التفاعلية بين المراهق ووالديه او مع الكبار بعض الصعوبات بالإضافة إلى تحمل المسؤولية اتجاه الأسرة.

وبهذا ندرس الجنوح لغرض فهم المراهق بشكل صحيح ليسهل علينا توجيهه والتفاعل معه، كما نحاول مساعدته في ذاته بشكل أكثر واقعية وموضوعية ليشمل النسق الأسري الذي يعيش فيه والأنساق الأخرى التي تحيط به و هذا من شانه أن يوفر للمراهق صحة نفسية تتأقلم مع النسق المتواجد فيه.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى : من خلال تحليل المعطيات الميدانية توصلنا الى نتائج الفرضية مفادها وجود علاقة بين العنف وجنوح الأبناء و توصلنا إلى النتائج التالية :

- لجوء الأولياء إلى العنف في التعامل مع ابنائهم يعتبر سلوك خاطئ يشكل خطر على حرية الطفل.
- الجو المشحون داخل الأسرة يهدم أسسها وتصبح الأسرة مكان غير أمن للتنشئة السوية للطفل.
- الأسر التي يوجد فيها زوجة الأب أو زوج الأم تعتبر من اكثر استعمالا للعنف تجاه الأطفال بنسبة كبيرة حيث ان زوجة الأب أو زوج الأم يحاول فرض نوع من السيطرة على الأبناء

الفرضية الثانية : من خلال تحليل المعطيات الميدانية توصلنا الى نتائج الفرضية مفادها وجود علاقة بين العنف اللفظي وجنوح الأبناء و توصلنا إلى النتائج التالية :

- استعمال الأبوين للألفاظ السيئة وغير التربوية والصراخ المتكرر في التعامل مع الابناء في كل صغيرة وكبيرة يجعلهم ينفرون من أوليائهم .

عدم قدرة الأبناء على طلب متطلباتهم من الأبوين خوفا من ردة فعلهم التي ألفوها عنيفة تجعلهم يتجنبون الحديث معهم وبالتالي انعدام الحوار وطلب ذلك من اناس أخرين مما يسهل عملية استغلالهم بسهولة من طرف الآخرين خاصة الأشخاص المنحرفين .

الفرضية الثالثة : من خلال تحليل المعطيات الميدانية توصلنا الى نتائج الفرضية مفادها وجود علاقة بين العنف بين الزوجين وجنوح الأبناء و توصلنا إلى النتائج التالية :

- عدم التوافق والانسجام بين الزوجين يشكل أسرة هشة غير قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه الابناء .

الشجارات المتكررة بين الزوجين تؤثر على الأبناء خاصة بشعورهم بأن الام ضعيفة أمام الأب وإحساسهم بالشفقة تجاهها وبالتالي اعتبارها ضحية وكنتيجة لذلك ينشأ نوع من الكره تجاه الأب.

- عدم توافق المستوى الثقافي بين الزوجين يشكل صداما دائما قد يحسم غاليا بالعنف بين الزوجين

- عدم تكافؤ القوى بين الزوجين خاصة على مستوى الدخل الفردي يشكل حاجزا أمام توافق الزوجين.

الفرضية الرابعة: من خلال النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية توصلنا إلى ما يلي:

– العوز و الفقر اللذان تعيشهما الأسرة يولدان جوا مشحونا داخلها و بالتالي يعيقهما على أداء أهم وظيفة و هي تنشئة الأبناء تنشئة سليمة و هذا يؤدي بصفة مباشرة إلى جنوح الأحداث.

– الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية الهشة داخل الأسرة و عجز هذه الأخيرة عن توفير أهم المتطلبات للأبناء تدفع بهم إلى الولوج لعالم الإجرام و الجنوح من اجل توفيرها.

خاتـمـة عامــة

خاتمة عامـــــة:

إن ظاهرة جنو ح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تـهـدد أمن واستقرار وتطور المجتمعات الحديثة كما انها تستهدف كيان المجتمع وت هدد بقائه ووحدته واستمراره وقوته باعتبارها أصبحت ظاهرة اجتماعية خطيرة ومنتشرة وملفتة للانتباه، فهي أصبحت لا تهدد الأمن الاجتماعي و فقط بل نتج عنها مخاطر مستقبلية وخيمة على الأجيال القادمة، ولابد من تسليط الضوء على العوامل المؤدية به للوصول إلى الجنوح ومن بينها العوامل العنف الأسري وعدم توفير الجو والمناخ المناسب للطفل كي ينشأ في جو عائلي منسجم ومتوازن.

فمن خلال دراستنا توصلنا إلى أن العنف الأسري يؤثر تأثيرا مباشرا على الطفل فيصبح جانحا، وليس هذا وحده بل إن تفاعله مع عدة عوامل أخرى كالفقر و الطلاق و سوء المحيط و الضغوط النفسية والاجتماعية، يؤدي إلى خلل في نمو الطفل نموا طبيعيا منسجما داخل أسرة متوازنة ومستقرة.

وفي الأخير نوصى العائلات والمجتمع ككل بتوفير الرعاية الاجتماعية المناسبة ومرافق ة الطفل لأنه هو رجل المستقبل وهذا بتكاتف الجهود بين المدرسة والأسرة والمحيط الذي يعيش فيه هذا الطفل.

إن التقليل من الظاهرة و محاولة كبحها يتطلب تكاتف الجهود بين هذه المؤسسات قبل أن يسلك الحدث السبيل غير السوي وإيداعه في المركز و بحكم أن هذا الأخير أصبح لا يؤدي مهامه في عملية إدماج الحدث وليس فقط بل على كل المستويات نظرا لقلة الوسائل المادية والبشرية.

ومما سبق فإننا نوصي بالأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأحداث مع الاهتمام بالتكوين الجيد للحدث للتخفيف من الضغط الذي يعيش فيه، وذلك بتزويد الحدث في التكوين واستيعاب مختلف البرامج والأنشطة داخل المركز .

قائمة المصـــادر و المراجـــع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: الكتب

1 -أحلام حمود الطيري، العنف الأسري مظاهره، أسبابه، علاجه، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الطبعة1، الكويت 2015، ص20.

2 - احمد رشيد عبد الرحمان، دروس في علم الإجرام، دار وائل للنشر، الأردن، ص27.

3 - أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دار الفجر 2002.

4 -إيهاب عيسى المصري، د.طارق عبد الرءوف عامر، العنف ضد المرأة، دار امتداد للنشر و التوزيع الطبعة 1 2018 ص12.

5 - البصيري حيدر، العنف الأسري الدوافع و الحلول، دار المحبة البيضاء،ص131.

6 -حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة و المجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة،مصر، الطبعة1، 2012.

7 - رشاد علي عبد العزيز موسى، المشكلات النفسية و الاجتماعية، المكتبة الجامعية الحديثة الايزاريطة، مصر 2009.

8 -رشاد علي عبد العزيز موسى، مشكلات المراهقين، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، 2006، ص148 149.

9 - سعد الدين أبو طبال و عبد الحفيظ معوشة، العنف الأسري الموجه ضد الأطفال، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة الأسرية، 2013، ص12.

10 -سعيد حسني العزة، ترجمة كتاب سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مشكلاتها و أسباب و طرق علاجها، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع2006 ص 289 - 290.

11 -عبد الرحمن محمد ال العيسوي، جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت ،2004 ص21.

12 -عبود السراج، علم العقاب و الإجرام، جامعة الكويت الطبعة الثانية، 1983، ص303 .

13 -عدنان الدوري، الانحراف الاجتماعي، الكويت1991.

14 -علي إسماعيل عبد الرحمان، العنف الأسري، الأسباب و العلاج، مكتبة الانجلو المصرية 2006، ص55.

15 -علي قناوي شادية، سيكولوجية المشكلات الاجتماعية و أزمة الاجتماع المعاصر، دار فياد للنشر، القاهرة 2000،ص61.

16 -علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الطبعة 1، بيروت1984.

17 -فواز الدرويش، العنف الأسري أنواعه و دوافعه و الحلول المقترحة، مصر، القاهرة، الطبعة1 1974.

18 -فواز الدرويش، العنف الأسري أنواعه و دوافعه و الحلول المقترحة، مصر، القاهرة، الطبعة 1 1974، ص62.

19 -قحطان احمد الظاهر، العنف الأسري و مظاهره، عالم الكتب القاهرة، مصر الطبعة1 2005ص120.

20 -كامل علوان الزبيدي، علم النفس الجنائي، مؤسسة وراق للنشر و التوزيع، الاردن 2013،ص84-85.

21 -محمد طلقت عيسى، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة مخيمر القاهرة، 2011.

22 -محمود سعيد الخولي، علاقة الوالدين بجنوح الأحداث، مصر، القاهرة 2008، ص69.

23 -محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الالوسي، تعريف و معنى العنف في معجم المعاني الجامع.

24 -مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، دار الحقيقة للنشر1975، ص488.

25 -مصطفى حجازي، الحدث الجانح، المركز الثقافي العربي للنشر بيروت 1995، ص67.

26 -معوض عبد التواب، المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية 1985، ص14.

27 -منير العصرة، انحراف الأحداث، المشكلة و العوامل، المكتب المصري الحديث مصر1974.

28 -ميمومي بدرة معتصم، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل المراهق، الطبعة الثانية 2005 ص223.

29 -ناصر ميزاب، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتب القاهرة، الطبعة1 ص34.

30 -يوسف دلاندة قانون الاجراءات الجزائية ، شركه شهاب، باتنة، الجزائر، ص111.

ثانيا: المجلات و المقالات

1. ابتسام أبو خليفة، كلية الزينة العجيلات جامعة الزاوية ليبيا 2013.
2. احمد عليوة، جريدة الشروق اليومي الجزائر 2011.
3. دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، العدد 19، ديسمبر 2017 ص79.
4. سليمان بن قسام ، وقاية الأولاد من الانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية ص243،ص298.

5. صالح علي الزين، زينب محمد زهري قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، منشورات جامعة تونس، بنغازي، ليبيا 1995 ص 212
6. علي تعوينات، مقالة في علم الاجرام، 2010.
7. العيد سليمان وقاية الأولاد من الانحراف من منظور اسلامي المجلة العربية 1990، بيروت لبنان.
8. نادية سليماني، جريدة الشروق اليومي الجزائر 2010.

ثالثا: الأعمال الجامعية:

1. حدو نويسية، المناطق العشوائية و الظاهرة الإجرامية، مذكرة ماستر، علم الاجتماع الانحراف و الجريمة، جامعة وهران2 2014.
2. زيان محمد، أطروحة دكتوراه، الرجولة و مسالة العنف ضد المرأة، مقاربة سوسيوثقافية، جامعة وهران2، 2021، ص132.
3. عناب أسامة العنف لدى الشباب في الوسط الحضري، مذكرة ماستر، جامعة وهران2، 2021.
4. لفلمة سليم، سيكولوجية الانحراف، الرسالة، بيروت، 1985، ص20.
5. محمد سالم الرميحي، العنف الأسري و انعكاساته الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في العلوم الجنائية و الشرطية، كلية الشرطة البحرين 2012.
6. يحي بن الشيخ، التفكك الأسري و انحراف الأحداث، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في علم النفس، جامعة الجزائر 1990، ص21.

الملاحـــــــق

1 ـ البطاقة الفنية لمركز اعادة التربية صيادة مستغانم:

ان المركز المتخصص في اعادة التربية لولاية مستغانم مؤسسة ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والذاتية في التسيير المالي:

يقع مركز مستغانم لإعادة التربية في بلدية صيادة يبعد حوالي 500 متر عن مقر البلدية وحوالي 2500 متر عن مقر الولاية يتربع على مساحة اجمالية بالتقريب 06 هكتارات .

2- هياكل المر كز: يتربع المركز على مساحة مبنية قدرها هكتارين وتتوزع كالتالي :

العمارةرقم01 : وهي ذات طابقين نجد فيها من الأسفل مكتب المربي الرئيسي العيادة ، 05 اقسام والمخزن العام اما في الجهة العلوية فنجد عنبرين يتسع كل واحد منهما الى 60 سرير .

العمارة رقم02 : وفيها من الجهة السفلى الادارة وكذا المطبخ ،جهاز التسخين ،ومخزن الألبسة .

العمارة رقم02 : وهي مقابلة للإدارة وتتشكل من ثلاثة مرائب الغسالة و ورشة في الجهة السفلى اما الجهة العلوية منها فنجد فيها شرفة، كما نجد ورشات اضافية الى ورشة البناء المذكورة اعلاه

- ورشة التلحيم
- ورشة النجارة
- ورشة الكهرباء
- ورشة الفلاحة
- ملعب لكرة القدم
- ملعب لكرة السلة
- قاعة متعددة الألعاب

3-دور الفريق المؤسساتي في عملية التكفل بالأحداث:

يجب على الفريق المتعدد المهام والمشكل من مربين مختصين وممرض ان يقوم كل بمهامه وفقا لمنهجية خاصة والتي تفرض علينا التعرف المبدئي لمهام كل عضو في المركز فنجد:

أ - اخصائي نفساني :

- يتضمن المتابعة الفردية أو الجماعية للأحراث ذوي المشاكل .
- يقوم بالاختبارات النفسية ويقدم شخصيا وحكما عياديا حسب الحالة.
- يشارك في الاجتماعات المؤسساتية .
- يشارك في تأطير المتربصين.

ب -المربي :

- يشارك في التكفل بالأحداث ومتابعة اعادة تربيتهم .
- يطبق البرامج التربوية المسندة اليه
- يسهر على النظافة الجسدية.
- يشارك في التنظيم وتأطير الأحداث في عملية التمهين خارج المؤسسة .
- يشارك في كل المداولات التي يقتضيها العمل المؤسساتي.

ج -المربي المختص:

- يضمن تعليما خاصا ودروسا مقننة و يقوم بكل النشاط (ملاحظة ،اعادة التربية) يضمن الادماج الاجتماعي للأحداث.
- يراقب النشاطات الثقافية و الترفيهية للأشخاص المتكفل بهم.
- يشارك في تأطير المتربصين.

د - المربي الرئيسي: زيادة على المربي والمربي المختص يسهر المربي الرئيسي على التنسيق بين المربين ومهام التربية و الترفيه.

هـ- الممرض:

- يسهر على النظافة بصفة عامة ويشارك في انجاز برنامج الوجبات الغذائية الأسبوعية.
- يرافق الأحداث الى الزيارات الطبية ،والقيام بالعلاجات الأولية.

دليـــل المقابلـــة

المحور الاول : البيانات الشخصية

1.الجنس : ذكر أنثى

2 السن:.....

3 المستوى الدراسي: الابتدائي ---------- المتوسط---------- الثانوي----------

4 المستوى التعليمي للأولياء: الابتدائي ---------- المتوسط---------- الثانوي----------جامعي

5 المهنة:.....

6 المسكن: فيلا----- حوش -------- شقة.....

7 مكان الإقامة: .....

8 عدد الإخوة:.....

9 عدد مرات دخول مركز إعادة التربية : .....

المحور الثاني : الحالة الأسرية

س1 هل والديك على قيد الحياة؟ وهل تعيش مع كيلهما ؟

س2 كيف كنت تعيش العلاقة مع والديك داخل أسرتك؟

س3 هل كنت مرتاح داخل أسرتك ؟ ومع من كنت تتلقى أكثر الاهتمام؟

س4 هل كانت هناك مراقبة أسرية ؟

س5 هل سبق لك و أن تعرضت للعنف ؟ (لفظي – جسدي)

المحور الثالث: الانحراف

س1 كيف ومع من كنت تقضي وقت فراغك قبل دخولك المركز؟

س2 هل كنت تتعاطى قبل دخولك المركز؟ التدخين .....الكحول ....المهلوسات....

س3 ما هو سبب دخولك المركز؟ سلوك غير عادي..... اخلاق سيئة .....شيء اخر.....

س4 هل قمت بارتكاب الخطأ بمفرك أو مع جماعة؟ وهل كانت مخططة؟

س5 كيف تم القاء القبض عليك؟ وهل كانت مخططة؟

س6 كيف كانت محاكمتك؟

س7 ماهي مدة الحكم عليك؟

س8 كيف كانت ردة فعلك عند سماع القاضي(ة) بالحكم النهائي؟ وكيف كانت ردة فعل عائلتك؟

المحورالرابع :داخل المركز

س1 هل هذه أول مرة تدخل فيها المركز؟ اذا لا فكم؟

س2 ماهي مدة مكوثك بالمركز؟

س3 كيف هو تكيفك داخل المركز؟ وهل يوجد صعوبة ؟ لماذا؟

س4 هل توجد علاقة بينك وبين زملائك؟ كيف هي ؟

س5 كيف ترى معاملة المربين والأخصائيين لك؟ كيف هي ؟هل تثق فيهم ؟

س6 هل ترى المركز عقابي أم هو مركز اصلاحي ؟

س7 هل أنت على استعداد بعد خروجك من المركز الرجوع الى أسرتك والاستقرار معها؟

س8 ما هو رأيك عن كيف سينظر اليك المجتمع بعد خروجك من المركز ؟

المحورالخامس :خارج المركز

س1 ما هو برنامج بعد خروجك من المركز؟ العمل ..... المدرسة..... اعادة الاجرام.....

س2 هل انت على استعداد بعد خروجك من المركز الرجوع الى أسرتك والاستقرار معها ؟

س3 ما هو رأيك عن كيف سينظر اليك المجتمع بعد خروجك من المركز ؟

جدول معطيات المقابلات الميدانية

رقم المقابلة	الجنس	السن	مدة الحكم	المستوى التعليمي	المستوى التعليمي للأولياء	المهنة	مكان الإقامة	عدد الإخوة	نوع السكن	عدد مرات دخول مركز إعادة التربية
1	ذكر	17	سنتين	ثانوي	متوسط	عمل يومي	وسط المدينة	4	شقة	1
2	ذكر	16	01 سنة	متوسط	ثانوي	متربص مكانيك	وسط المدينة	3	شقة	1
3	ذكر	17	3 سنوات	ابتدائي	ثانوي	بطال	وسط المدينة	2	شقة	2
4	ذكر	15	6 أشهر	ابتدائي	جامعي	بطال	شمومة	3	فيلا	1
5	ذكر	14	01 سنة	متوسط	جامعي	بطال	وسط المدينة	5	حوش	1
6	ذكر	16	سنتين	متوسط	بدون مستوى	بطال	وسط المدينة	1	شقة	1
7	ذكر	16	01 سنة	متوسط	متوسط	بطال	بوقيراط	3	شقة	1
8	ذكر	17	3 سنوات	ثانوي	ثانوي	عامل يومي	وسط المدينة	6	حوش	1
9	ذكر	17	سنتين	ثانوي	ثانوي	بائع خضر	وسط الدينة	2	شقة	1
10	ذكر	13	01 سنة	ابتدائي	ثانوي	بطال	وسط المدينة	4	شقة	1
11	ذكر	15	6 أشهر	متوسط	إبتدائي	بطال	ماسرة	3	حوش	1
12	ذكر	15	01 سنة	متوسط	إبتدائي	بطال	طواهرية	1	حوش	1
13	ذكر	17	01 سنة	ثانوي	متوسط	قابض حافلة	وسط المدينة	3	شقة	2
14	ذكر	12	6 أشهر	ابتدائي	ثانوي	بطال	سيرات	3	حوش	1
16	ذكر	16	سنتين	متوسط	جامعي	بطال	وسط المدينة	2	فيلا	1
17	ذكر	17	01 سنة	ثانوي	جامعي	طالب	وسط المدينة	3	شقة	1
18	ذكر	17	01 سنة	ثانوي	ثانوي	طالب	وسط المدينة	4	شقة	1